

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب(ة):

بن عباس نور الهدى

يوم: 2019 /07/01

لورنس العرب و دوره في الثورة العربية الكبرى 1916-1935م

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح ب	فؤاد جدو
مشرفا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح ب	نصر الدين مصمودي
مناقشة	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مس ب	جازية بكرادة

السنة الجامعية 2018_2019

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب(ة):

بن عباس نور الهدى

يوم: 2019 /07/01

لورنس العرب و دوره في الثورة العربية الكبرى (1916-1935م)

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح ب	فؤاد جلو
مشرفا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح ب	نصر الدين مصمودي
مناقشة	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مس ب	جازية بكرادة

السنة الجامعية: 2018_2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

أهدي هذا العمل المتواضع وثمره جهدي الى من تحت أقدامها الجنة
الى من حملتني وهنا على وهن الى من تحملت متاعب الدنيا من
أجلي وعلمتني معنى الحق وربتني على الصبر وقوة الايمان أُمي
الحبيبة حفظها الله وأطال لي في عمرها.

الى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وشمّني بالعطف والحنان أبي
الغالي حفظه الله وأطال لي في عمره عبد الرحمن.

الى جميع اخوتي الأعزاء حفظهم الله اسماء، ايمان، مريم، احمد،
موسى، كوثر.

الى من جعلهم الله اخوتي ومن أحببتهم في الله صديقاتي: دليّة،
نرجس، أمال، سارة، مريّة، حليلة، أميمة، اخلاص،

الى عمي الحنون عبد الرزاق والى خالتي صباح التي أمدتني بيد
العون والمساعدة.

الى كل زملائي وزميلاتي الطلبة في التخصص.

الى كل من علمني حرفا وكل من قرأ هذا البحث وكل من يعرف نور
الهدى من قريب أو بعيد.

الشكر والعرفان

إلهنا لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... أشكر الله على فضله ومنته على توفيقى واعانتى فهو بيده العون ومنه التوفيق وبعد، اعترافا بالفضل لأهله واستجابة لقوله عليه الصلاة والسلام: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي الجليل مصمودي نصر الدين الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث أطال الله في عمره وأدامه في خدمة العلم وجزاه الله خير الجزاء نسأل الله له الشفاء في أقرب وقت.

كما أتقدم بالشكر الخالص الى الاستاذ فريخ لخميسي الذي افادني بتوجيهاته الرشيدة وآرائه الوجيهة لإخراج هذا البحث الى النور.

بالإضافة الى الاستاذ عبد المالك سليم من ولاية تبسة على دعمه لي طوال فترة انجازي لهذه الدراسة.

ولا يفوتني أن أشكر كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة بسكرة الذين سعوا ليلا ونهارا من أجل ايصالنا الى طريق العلم والنور.

كما أقدم شكري الى مسؤولي مكتبة قسم التاريخ بجامعة بوزريعة أبو القاسم سعد الله بالعاصمة الذين استقبلوني أحسن استقبال لمدة 10 ايام ووفروا لي كل ما أحتاجه من كتب.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع.

هفتاد و نه

عرفت المنطقة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تكالبا استعماريًا تزامن مع ظهور الدولة العثمانية، وصاحب هذا التكالب وفود مجموعة من المستشرقين الأوروبيين والأمريكان الذين جاءوا موفدين من قبل حكومتهم لأهداف استخبارية القصد من ورائها جمع معلومات سياسية أو عسكرية عن المنطقة العربية وهذا بغرض تقسيم الوطن العربي واحتلاله، ومن بين هؤلاء المستشرقين إدوارد توماس لورنس المشهور باسم لورنس العرب، ولهذا جاءت دراستي موسومة بـ: لورنس العرب ودوره في الثورة العربية الكبرى 1916-1935م.

أسباب اختيار الموضوع :

دفعني لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الاسباب منها الموضوعية والذاتية:

أولاً : الأسباب الموضوعية

- قلة الدراسات التاريخية في الجزائر حسب اطلاعي التي تناولت موضوع لورنس العرب ما عدا الدراسات المشرقية.
- الرغبة في الاطلاع على احداث الثورة العربية وجوانبها الخفية.
- محاولة كشف المؤامرات الأوروبية التي كانت تحاكيها بريطانيا وفرنسا من اجل التخلص من الدولة العثمانية والعرب في آن واحد.

ثانياً : الأسباب الذاتية:

- الرغبة في الكشف عن شخصية نالت شهرة عالمية من قبل الاحتلال البريطاني في المشرق.
- الرغبة الذاتية في دراسة جانب من تاريخ المشرق العربي.
- الرغبة في معرفة العوامل التي أدت الى زرع الكيان الصهيوني في قلب المشرق العربي.

أهداف الدراسة

تتخصر أهداف الدراسة في جملة من النقاط :

- التعرف على شخصية لورنس العرب وعلى أهم الادوار التي قام بها في الثورة العربية قصد الوصول الى الحقيقة التاريخية على قدر الإمكان لهذا الرجل.
- معرفة بعض القضايا الهامة للأحداث العسكرية والسياسية التي عرفتها الثورة العربية.

- إبراز أهم المخططات والمؤامرات للورنس العرب في الثورة العربية والمشرق العربي ككل.

إشكالية البحث :

ولمعالجة هذه الدراسة قمت بطرح الإشكالية التالية حوله:

ما حقيقة الدور الذي لعبه لورنس العرب في وقائع الثورة العربية الكبرى 1916-1935م؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية :

1- من هو لورنس العرب؟

2- ما هي أبرز أعماله العسكرية التي قام بها إبان الثورة؟

3- ما هي أدواره السياسية بعد الثورة العربية؟

خطة الدراسة :

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدت على خطة متكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

ففي الفصل الأول تطرقت فيه لتعريف بشخصية لورنس العرب : وتضمن هذا الفصل مولده ونشأته الأسرية، تعليمه الثقافي وصفاته الشخصية، ورحلاته إلى المشرق كمنقب للآثار، وأعماله التي تميز بها، منها عمله في مكتب الاستخبارات البريطانية وفي المكتب العربي بالقاهرة بالإضافة إلى آثاره الفكرية في التأليف والترجمة ووفاته.

أما الفصل الثاني فعالجت فيه نشاطات لورنس العسكرية أثناء الثورة العربية 1916-1918م وتضمن الأسباب التي أدت بالشريف حسين للقيام بالثورة والتي منها سياسة التتريك التي انتهجها الاتحاديون، وكيفية انضمام لورنس الى قادة ثورة الشريف حسين وأبنائه ثم تطرقت إلى إسهامات لورنس في المعارك الحجازية منها دوره في منطقة الوجه والعقبة، وكذلك إسهاماته في المعارك الشمالية منها منطقة الطفيلة ونشاطه في عمليات تدمير السكك الحديدية.

أما الفصل الثالث والأخير والذي شمل نشاطات لورنس السياسية ما بعد الثورة العربية 1919-1922م وتضمن دور لورنس في مؤتمر الصلح 1919، بالإضافة إلى ارتباطاته بالحركة الصهيونية العالمية من خلال دوره في عقد اتفاقية فيصل ووايزمان، وكذلك إسهاماته في مؤتمري القاهرة والقدس ومهمته في شرقي الأردن.

وقد أنهيت الدراسة بخاتمة كانت بمثابة خلاصة عامة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها في الأخير.

منهج الدراسة :

أما بخصوص المناهج التي اعتمدت عليها في دراستي:

المنهج الوصفي التاريخي : الذي طبقته في رصد الأحداث وترتيبها ووضعها كما هي حسب كل مرحلة من مراحل الدراسة بداية بالتعريف بالشخصية وصولاً الى ابراز دوره العسكري والسياسي في الثورة العربية.

المنهج التحليلي : والذي اعتمدته في دراسة وتحليل الأحداث تحليلاً موضوعياً قصد الوصول الى تفسير حقيقي لأحداث الشخصية.

المصادر والمراجع :

اعتمدت في دراستي على عدد من المصادر والمراجع و التي نذكر منها :

المصادر: كتاب لورنس الحقيقة والأكذوبة، لصبحي العمري والذي يعتبر من أهم المصادر التي عالجت القضية العربية لأنه عاصر الحدث وأعطى الحقيقة التاريخية لأحداث هذه الشخصية.

كذلك كتاب اسرار لورنس العرب المنسوب له الذي أفادني في كشف حقائق عن حياته الشخصية، وكذا كتابه أعمدة الحكمة السبعة الذي يعتبر من بين مذكراته الرئيسية في أحداث الثورة العربية الكبرى، وكتاب لورنس لغز الجزيرة العربية لصديقيه أنتوني ناتغ ولويل توماس اللذين عاصرا الأحداث مع لورنس العرب، والذي أفادني في اسهامات لورنس في معارك الثورة العربية.

هذا بالإضافة الى بعض المراجع نذكر منها: كتاب لورنس والقضية العربية 1888-1935 لحسام محسن المدامغة الذي تناول فيه جل تفاصيل حياة لورنس العرب في الثورة العربية، وكتاب سليمان موسى الحركة العربية الذي أفادني في اسهامات لورنس السياسية في أحداث ما بعد الثورة العربية منها دوره في مؤتمر الصلح.

الصعوبات :

من خلال دراستي لهذا الموضوع واجهتني جملة من العراقيل منها : قلة المراجع الخاصة بتاريخ المشرق العربي في مكتباتنا بالنسبة للموضوع مما جعلني أتنقل للجزائر العاصمة للبحث أكثر في مكتباتها و جامعتها.

وعلى الرغم من هذه الصعوبة الا انه تم انجاز هذه الدراسة بفضل الله عز وجل من خلال المساهمة ولو بالقليل في رسم تأثير هذه الشخصية على الواقع العربي.

الفصل الأول:

التعريف بشخصية لورنس العرب

الفصل الأول: التعريف بشخصية لورانس العرب

أولاً: المولد و النشأة

ولد توماس إدوارد لورانس (Thomas Edward Lawrence) في صبيحة يوم 15 أوت 1888⁽¹⁾، بتر بمدوك إحدى قرى ويلز في إنجلترا، في قرية تدعى ولش (Welash)⁽²⁾، الابن الثاني لإدوارد روبرت تشابمان وسارة ما يدين جنير (Sara Maiden Jenner)⁽³⁾.

اسمه الشهير لورانس العرب وله اسمان عسكريان يستعملهما لتستر خلال القرن العشرين وهما جون هيوم روس، و تي أي شو⁽⁴⁾، والد لورانس من كبار أصحاب الأراضي و العقارات في إيرلندا و كذلك رجلا رياضيا، ولكنه فقد معظم أملاكه عندما انخفضت أسعار الأراضي في عهد وزارة وليم كلابستون (Gladstone)⁽⁵⁾.

تزوج توماس تشابمان من ابنة عمه أديت هاملتون عام 1873م، زواجا قائما على الرابطة العائلية و الاجتماعية، و أنجبت له أربع بنات، وكانت زوجته تتسم بالتسلط و حدة المزاج⁽⁶⁾.
وقع الأب إدوارد تشابمان في غرام مربية بناته الأربعة، وهام بها حبا وعاشرها معاشرة الأزواج و أنجب منها خمسة أولاد⁽⁷⁾، منهم لورانس العرب والذي يعتبر ابن غير شرعي لتوماس

(1) Basil Henry Liddell Hart, **Lawrence of Arab**, Soldiers Great, Bri tain, 1989,p12.

هناك اختلاف في تاريخ لورانس في بعض المصادر إذ تحدد تلك المصادر ولادته يوم 16 أوت 1888. أنظر أنتوني ناتغ و لويل توماس، لورانس العرب لغز الجزيرة العربية، بيروت، مؤسسة المعارف، 1969، ص5.

(2) زهدي الفاتح، لورانس العرب على خطى هرتز لتقارير لورانس السرية، دار النفائس، بيروت، 1981، ص32.

(3) توماس إدوارد لورانس، أسرار لورانس العرب رسائل لورانس السرية السر الذي أخفته أسرة لورانس، تر، سامي الحجازي دار الأهلية لنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص1.

(4) توماس إدوارد لورانس، ثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى 1916-1918م، دار الكتب الوطنية، الإمارات 2013، ص9.

(5) لويل توماس، لورانس في بلاد العرب مشاهدات تاريخية و سياسية، تر، صالح عثمان، الأهلية لنشر والتوزيع، الأردن 2009، ص12.

(6) حسام علي محسن المدامغة، لورانس والقضية العربية 1888-1935م، الأوائل لنشر والتوزيع، 2005، دمشق، ص17.

(7) علي الجوهرى، لورانس العرب الرجل الذي خان العرب، مكتبة ابن سينا لطباعة والنشر والتوزيع والتصدير مصر، (دس)، ص13.

تشابمان من مرية بناته الأربعة سارة ما يدين جنير والدته، و لم يتم الزواج بين أبويه أبدا⁽¹⁾. عندما علمت الزوجة هاملتون بخيانة زوجها هددته بإثارة الفضائح مما اضطر إدوارد روبيرت تشابمان إلى الفرار هربا من زوجته ومن الفضيحة مع عشيقته وأبنائهم عن موطنهم الأصلي حيث سافروا إلى فرنسا وتقلوا إلى بلدان كثيرة وعمد الأب إلى تغيير لقبه من السير (إدوارد روبيرت تشابمان) إلى (إدوارد روبيرت لورنس)⁽²⁾.

كان يوجد في عائلة لورنس خمسة أولاد حيث كان لورنس العرب الابن الثاني في الترتيب، و كان الابن الأكبر الميجور مونتاغيو يعمل في السلاح الطبي والخدمات الطبية، أما الثالث فهو وليام وكان يعمل مدير مدرسة في دلهي في الهند، والرابع هو فرانك أنهى دراسته في جامعة اكسفورد وسافر إلى الشرق الأدنى، والخامس هو أرنولد وكان نجم رياضي بجامعة اكسفورد وباحثا مهتما بعلم التاريخ⁽³⁾. وقتلا وليام وفرانك في ميادين المعارك التي جرت في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى⁽⁴⁾.

لم تكن عائلة لورنس تنعم بالاستقرار في مكان ثابت حيث انتقلت إلى مناطق مختلفة فمن ويلز إلى شمال اسكتلندا⁽⁶⁾، حيث مكثت هناك ثلاث سنوات، ثم إلى جزيرة مان، وجزيرة جيرس البريطانية، حيث انظم لورنس وإخوته إلى كلية الآباء اليسوعيين في فرنسا ثم انتقلت الأسرة أخيرا إلى اكسفورد بإنجلترا حيث شعرت العائلة بالأمان والاستقرار هناك⁽⁷⁾.

أشرفت سارة على تربية ابنائها تربية صارمة وأنشأتهم نشأة دينية نتيجة لشعورها بالإثم بسبب علاقتها الغير الشرعية بتوماس لورنس، وكتب لورنس في خطاب له في عام 1927م يقول: " إن شعورا قويا بالخطيئة قد جرفها، لأن والدي ترك زوجته كي يعيش معها من دون زواج

(2) زهدي الفاتح، المصدر السابق، ص32.

(3) علي الجوهرى، المرجع السابق، ص13.

(4) أنظر الملحق رقم (3)، صورة لورنس العرب ضمن إخوته ، ص70.

(5) لويل توماس، المرجع السابق، ص15.

(6) تتألف بريطانيا العظمى من ثلاث وحدات وطنية هي اسكتلندا و ويلز وإنجلترا، كل واحدة منها لها هويتها وشخصيتها المستقلة، ولكن تفصلها الآن حدود غير واضحة ذات أهمية سياسية محدودة جدا، انظر، جودة حسين جودة، جغرافيا العالم القديم الإقليمية، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998، ص 401.

(7) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص18.

وقد دفعها هذا إلى أن تتغمس بأكثر مما كانت تحتمه تربيتها الكلفتية في أمور الدين، وإلى أن تلح علينا بأن نكون صالحين، وبأن نصلي كأننا سنكفر بما سنفعله عن خطيئة والدنا»⁽¹⁾.

كما اتصفت عائلة لورنس بسيطرة العنصر الرجالي في العائلة وتركت بصمتها في شخصيته، حيث تربي لورنس بطريقة تقرر له فيها أن يستغني عن المجتمع النسائي إذ تراه أنه يتصف ببرودة اتجاه النساء⁽²⁾.

ثانياً: تعليمه وصفاته

1-تعليمه:

تلقى لورنس العرب تعليمه في مدينة اكسفورد، حيث تعلم القراءة والكتابة قبل أن يبلغ الرابعة وتعلم الفرنسية قبل أن يبلغ الثامنة⁽³⁾. وبحلول عام 1896م أدخله والده مدرسة اكسفورد العليا، وهناك أطلق عليه أصدقائه اسم نيد ودرس بإشراف معلم تحضير⁽⁴⁾.

وفي مدرسة سانت جون باكسفورد لم يعشق من مواد الدراسة غير التاريخ، وبصفة خاصة تاريخ المشرق العربي⁽⁵⁾. كما كان مهتماً بمنحوتات القرون الوسطى وفن العمارة العسكري، فقد كان يمضي معظم وقته متجولاً حول إنجلترا ماشياً على الأقدام، حيث كانت حياته كلها غير منتظمة وشاذة إلا أنه أتم إنجاز ما هو مطلوب منه من فروض لنيل درجة البكالوريا في ثلاث سنوات فقط⁽⁶⁾. وفي نهاية مرحلة الدراسة الثانوية حصل لورنس العرب على مكافأة مالية للمتفوقين⁽⁷⁾، مكنته من الالتحاق بجامعة اكسفورد، حيث درس التاريخ في كلية يسوع وتميزت حياة لورنس الجامعية كذلك بعدم الانتظام في حضور المحاضرات، وانصرف إلى القراءة الحرة لكتب

(1) توماس إدوارد لورنس، أسرار لورنس، المصدر السابق، ص7.

(2) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص19.

(3) صبحي العمري، لورنس الحقيقة والأكاذيب، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991، ص21.

(4) لويس توماس، المصدر السابق، ص12.

(5) مايكل أشر، لورنس ملك العرب غير المتوج، تر فاطمة نصر، دار النشر، 1998، ص10.

(6) لويس توماس، المصدر السابق، ص13.

(7) علي الجوهري، المرجع السابق، ص19.

التاريخ القديم والحروب والأبطال والآثار، وخاصة قراءته للكتب العسكرية منها كتاب "مبادئ حرب" الذي ألفه المارشال فردينا ند فوش⁽¹⁾، والذي أعجب به إعجاباً خاصاً⁽²⁾.

كان موضوع الرسالة التي تقدم بها لورنس إلى جامعته بعنوان: الفن المعماري الحربي عند الصليبيين في الشرق⁽³⁾، وسبب اختياره لهذا الموضوع هو توجيه هوكارث⁽⁴⁾، الذي قام بإعداده إعداداً متقناً صادراً من رجل خبر مهنة التجسس والاستخبارات حيث رأى في لورنس أنه سيكون قادراً على بث أفكاره في منطقة مهمة⁽⁵⁾، وبذلك عزم لورنس على زيارة القلاع التي بناها الصليبيون في سوريا وتلقى بعض الدروس في اللغة العربية، وأبحر من إنجلترا في أوت 1909م ليبدأ رحلته إلى الشرق⁽⁶⁾، كما زوده هوكارث أيضاً بمجموعة من التعليمات وبآلة تصوير و ذخيرة واستفاد من الخرائط التي وضعها بييري غوردون أحد عملاء الاستخبارات البريطانية في منطقة الشرق الأدنى⁽⁷⁾، بالإضافة إلى أن هوكارث وعده بأن يحصل له على إذن خطي من الحكومة العثمانية بواسطة اللورد كرز (Garzon)⁽⁸⁾، الذي شغل منصب وزير الخارجية⁽⁹⁾. وفي هذه النقطة نلاحظ أن رحلة لورنس كانت تخفي ورائها مقاصد سرية، لأن السؤال الذي يتبادر في

(1) عاش بين (1851-1959) مارشال فرني قاد جيوش الحلفاء الى النصر النهائي في الحرب العالمية الاولى، انظر، لويل توماس، المصدر السابق، ص14.

(2) المصدر نفسه، ص14.

(3) سيد بن الحسين العقابي، اعلام واقزام في ميزان الاسلام، ج2، دار ماجدي عيري لنشر والتوزيع، (دب)، 2004، ص458.

(4) عاش ما بين (1862-1927) عالم اثار كبير، تلقى علومه في ونشستر وهو من ابرز اساتذة التاريخ، وكان من كبار العاملين في المخابرات البريطانية ثم تلقى وظيفة مدير المكتب العربي في القاهرة 1916، له تأثير هام على حياة لورنس حيث عمل معه كمستشار خاص خلال الحرب في الجزيرة العربية، انظر، يعقوب يوسف كورية، الانجليز في حياة فيصل الاول، الاهلية لنشر والتوزيع، عمان، ص ص76-77.

(5) حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية، تر، عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1988، ص54.

(6) صبحي العمري، المصدر السابق، ص64.

(7) فيليب نايتلي وكولون سمبسون، المخفي من حياة لورنس، تر، ايلي لا وند و ابراهيم العابد، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص35.

(8) عاش ما بين (1859-1925) درس في اكسفورد، انتخب عضواً في مجلس العموم عام 1885 ثم سكرتيراً لحكومة الهند عام 1891، ثم نائباً للملك في الهند (1899-1905)، تولى وزارة الخارجية عام 1919 وحتى عام 1924، انظر احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص1527.

(9) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص21.

الذهن ما هو السبب الذي يجعل اللورد كرزن يتوسط للحصول على ترخيص من الحكومة العثمانية، خصوصا أننا علمنا أن هوكارث⁽¹⁾، هو الذي كان وراء هذه الفكرة فهو كان يملك معلومات كثيرة عن أوضاع البلاد العربية، ولهذا يمكننا القول أن هوكارث ربما استغل الأطروحة غطاءا لتدريب لورنس على مهام التجسس تلك المهام التي تتطلب معرفة دقيقة بأحوال الشعوب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية⁽²⁾.

فسافر لورنس من إنجلترا إلى بورسعيد ومنها بحرا إلى بيروت، ثم أكمل طريقه سيرا على قدميه مارا بصيدا ومنها توجه إلى الخليل فطبريا و حل بها ضيفا على مبشر مسيحي يحمل أفكارا صهيونية يدعى الدكتور تورس. ومنها صرح لورنس عن آرائه فيما يتعلق بفلسطين وهي أول إشارة حول موقفه من اليهود حيث قال: «من المستحسن أن يجعل اليهود الاستلاء عليها و زراعة أرضها» وهذا الرأي عمل به لورنس فيما بعد على وضعه موضع التنفيذ، وبعد أن غادر لورنس طبريا اتجه نحو الناصرة، فحيفا، ثم صيدا عن طريق عكا وصور، ثم توجه شمالا إلى طرابلس و حلب و فران منهما عاد إلى دمشق وقد كتب عن تلك المرحلة يقول: «كانت رحلة ممتعة جدا سيرا على القدمين ووحيدا كل الوقت، حيث تسنى لي أن أتعرف على الحياة اليومية لعامة الشعب بشكل أفضل مما يشعر المسافر بصحبة القوافل والتراجم»⁽³⁾.

لم تكن تحركات لورنس تلك اعتباطية أي منطقة مليئة بالمخاطر لم تحطأها قدماه قط، بل كانت تحركات موجهة من قبل هوكارث وكان هدفه الأساسي معرفة استعدادات الدولة العثمانية و ألمانيا حول مشروع بناء سكة حديد برلين بغداد، ومعرفة آراء السكان المحليين بهذا المشروع خاصة أن لورنس كان مكلفا بمهمة الكشف عن نوايا المهندسين الألمان وأن يحدد موقع عبور الخط الحديدي لنهر الفرات⁽⁴⁾.

تمكن لورنس في رحلته من معرفة عادات وتقاليد المناطق التي زارها، تلك المعرفة ساعدته كثيرا أثناء عمله في المنطقة العربية فيما بعد، كذلك جمع المادة العلمية لأطروحته والتي نشرت

(1) انظر الملحق رقم(4)، صورة لورنس يتباحث مع مستشاره هوكارث ، ص71.

(2) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 25-26.

(3) فيليب نايتلي وكولون سميسون، المصدر السابق، ص35.

(4) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 27.

كتابا بعنوان القلاع الصليبية حيث نال عنها بعد عودته إلى اكسفورد الجائزة الأولى في التاريخ وكانت بتقدير ممتاز جدا⁽¹⁾.

صفاته :

اتصف لورنس بأنه رجل قصير القامة بالنسبة إلى رفاقه في اكسفورد، حيث تبلغ قامته خمسة أقدام و خمس بوصات ونصف بسبب ضخامة رأسه بالنسبة إلى جسمه، حيث عرف بأنه ضخم البنية و طويل الذراعين⁽²⁾، له عينين كبيرتان زرقاوين و وجه مستدير ناعم وشفقتين ممتلئتين قصيرتان، وله أنف مستقيم، محبب وجذاب يلهو مع رجال القبائل كواحد من شيوخهم ويروز كلماته بعناية ويثبت أنه محاور دقيق يعتبره العرب سياسيا بالغ الدهاء والمكر و رجل دولة نافذ البصيرة⁽³⁾.

دخل لورنس الأسواق العربية حيث تباع الألبسة الوطنية، وهناك نزع ثيابه الإفرنجية وارتدى الأثواب العربية لكي يصبح رجل بدوي، كما أنه طرح نعليه عن قدميه وسار حافيا في الأسواق العربية مشيا على الأقدام مجتازا الشواطئ البحرية إلى السهول والجبال في الداخل وسكن مع العرب الرحل⁽⁴⁾، لبس العباءة والكوفة والعقال⁽⁵⁾، التي كانت ترتدى من قبل الحكام والملوك الشرقيين، وثبت على حزامه خنجرا قصيرا الذي يحمله أمير مكة⁽⁶⁾. حيث ترك القبعة والثوب العسكري الذي كان يرتديه وأكل لحوم الإبل والغزلان والحيوانات البرية عموما بدل المآكل الفاخرة وشرب القهوة العربية المرة عوضا عن الشاي والبسكويت والكعك⁽⁷⁾.

(1) فليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص35.

(2) المصدر نفسه، ص ص20،25.

(3) ماري ولسن، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، تر، فضل جراح، شركة قدس لنشر والتوزيع بيروت، 2000، ص61.

(4) شاكر خليل نصار، لورنس والعرب، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1930، ص2.

(5) أنظر الملحق رقم (5)، صور لورنس بلباس العربي، ص72.

(6) لويل توماس، المصدر السابق، ص1.

(7) شاكر خليل نصار، المرجع السابق ص2.

أصبح لورنس واحد من العرب يتكلم لغتهم⁽¹⁾، ويلبس لباسهم ويأكل من طعامهم وينام في خيامهم ويلتحف بعباداتهم، ويطبق ما يؤمنون به من عرف وقانون، فكسب ثقتهم واطمأنوا له وسار بينهم صديقا ومعلما ورفيقا ليقطعوا الدرب الطويل من أجل نجاح الثورة وتحقيق النصر⁽²⁾.

كما أن لورنس كانت روحه جريئة مليئة بحب المغامرة وخاصة حبه الألعاب العسكرية التي يلعب بها الصغار في مثل سنه إذ يقول أحد إخوته: كان يقص علينا ونحن في غرفة النوم حكايات خيالية ومثيرة عن قلعة تهاجم من قبل الأعداء، وينظم بنفسه بطريقته الروائية خطة دفاع ذكية وهذه الحادثة تبرز لنا الميل الفطري لدى لورنس نحو إدراك الخطط العسكرية و التعامل معها وهذا ما تجلى واضحا فيما بعد عند اشتراكه في أحداث الثورة العربية 1916⁽³⁾.

ثالثا: رحلات لورنس إلى المشرق وأعماله

1- رحلاته:

أ- رحلة لورنس إلى قرقميش:

من أسباب رحلات لورنس إلى البلاد العربية، أنه بعدما أنهى رسالته الجامعية في اكسفورد في صيف 1910م وحصوله على شهادته رشحه هوكارث لمنحة في معهد مقدونين ليلتحق ببعثة المنقبين آثار الحثيين في قرقميش⁽⁴⁾، بأسيا الصغرى، فأدخل لورنس اللعبة الكبرى عن طريق بعثة قرقميش التي كانت تحتل موقعا للحفريات يشرف على جزء حيوي من سكة حديد برلين

(1) كانت لغة لورنس العربية غير سليمة، ذات خليط من لهجات محلية مختلفة تتقصرها القواعد وعدم الربط، فهو لم يتعلم اللغة العربية الفصحى بل تعلم اللغة الدارجة في الشام وبلاد الرافدين والحجاز والصحراء العربية، انظر، مصطفى صالح السعيد، لغة لورنس العربية في كتاب أعمدة الحكمة السبعة و ردها إلى أصلها العربي عرض و تحليل، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، (2ع)، جامعة الهاء التطبيقية، الأردن، ديسمبر 2001، ص3.

(2) محمد عبد حسين، يوسف أبو سمرة، تاريخ الشرق الأوسط الجديد والقديم في موازين القوى العظمى في العالم، الحرية لنشر والتوزيع، (دب)، 2012، ص73.

(3) حسام علي محسن مدامغة، المرجع السابق، ص21.

(4) مدينة أثرية قديمة، عاصمة الحثيين، تقع على الشاطئ الغربي لنهر الفرات على الحدود السورية التركية، انظر، صبحي العمري، المصدر السابق، ص32.

بغداد⁽¹⁾. وكانت هاته البعثة تمولها المخابرات الأمريكية، وألحق هناك لورنس مدرسة الإرساليين الأمريكيين في جبيل بلبنان لتحسين لغته العربية وقال في ذلك: « لسبب ما يريدني هوغارث إتقان العربية »⁽²⁾، عاد هوغارث إلى لندن في سنة 1910م وترك لورنس في قرقيش بعد ان زوده، بتعليمات عن عمله المعلن واكتفى على حد سواء⁽³⁾.

كان عمل لورنس المعلن في قرقيش ينحصر في حفظ ودراسة الفخار الذي ينقبون عنه والإشراف على العمال العرب والأكراد والترکمان والارمن الذين يعملون للبعثة وقد تهيأ له الاختلاط بالعرب ولهجاتهم وتاريخهم⁽⁴⁾.

أما عمله الخفي فهو مراقبة وتصوير تحركات الألمان الذين يعملون لبناء جسر على نهر الفرات لمد خط سكة الحديد برلين بغداد، حيث كتب لوالديه « أستطيع الرؤية بوضوح على بعد ميلين خلال عدسات الناظور البعيد المدى »⁽⁵⁾.

إرتاب الأتراك في سنة 1902م بأمر لورنس، فكتب لورنس إلى هوكارث يقول: « هذه الدولة العجوز مازال فيها بعض حياة بعد فإنها تراقبني » ، والجدير بالذكر أن جهود لورنس قد لاقت نجاحا كبيرا وتم العثور على آثار مهمة ضمها متحف خاص في إكسفورد⁽⁶⁾.

ب- رحلة لورنس إلى القاهرة:

غادر لورنس قرقيش متوجها نحو القاهرة سنة 1912م، لكي يطلع على أساليب الحفر التي تستخدمها بعثة التنقيب عن الآثار تحت رئاسة عالم الآثار البريطاني فلنדרز بيتري صاحب طريقة

(1) فليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص38.

(2) زهدي الفاتح، المصدر السابق، ص34.

(3) فليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص42.

(4) توماس ادوارد لورنس، المصدر السابق، ص17.

(5) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص31.

(6) زهدي الفاتح، المصدر السابق، ص34.

خاصة في التنقيب عن الآثار الفرعونية وعرف لورنس أن أساليب الحفر التي يتبعها بيتري كانت أفضل وأكثر تقدماً من أساليب الحفر في سوريا وأيضاً أكثر تقدماً لدى الألمان⁽¹⁾.

باشر لورنس عمله بإقامة مشروع في مصر الجديدة، إحدى ضواحي القاهرة وكان يتمثل في التنقيب عن المقابر الفرعونية وأظهر عمله هذا مهارة كبيرة حيث أصبح من الخبراء في أعمال التنقيب وذاعت شهرته، إذا قال عنه الجنرال اللنبي (Allenby)⁽²⁾، وهو من المهتمين بالآثار « انني كلما حادثت لورنس في الآثار كنت أحسب الوالد (أي لورنس) يتكلم مع التلميذ الصغير اللنبي فكنت أسمع له واتعلم منه »⁽³⁾.

أثناء رحلة لورنس إلى القاهرة في سنة 1913، لاحظ أن الألمان يتمتعون بعلاقات صداقة مع الاتراك، حيث بدأوا في مد خط حديدي من الاسكندرية إلى بغداد وشعر لورنس بالقلق تجاه هذا المشروع الألماني فطلب مقابلة المندوب السامي البريطاني اللورد كيتشنر⁽⁴⁾، وأثناء المقابلة حاول لورنس أن ينبه كيتشنر إلى خطورة ما يفعله الألمان في الاسكندرية فأجابه كيتشنر⁽⁵⁾، « لقد حذرت لندن بشكل متكرر من ذلك، ولكن الوزارة الخارجية لم تأخذ تلك التحذيرات اهتماماً للأمر، فخلال سنتين ستكون هناك حرب عالمية، وسوء الحظ أيها الشاب فإنه لا يمكنك ولا يمكنني أيضاً وقف ذلك »⁽⁶⁾.

(1) علي الجوهري، المرجع السابق، ص23.

(2) عاش ما بين (1861-1936) قائد وسياسي بريطاني، قاد الحملة البريطانية في فرنسا الحرب العالمية الأولى من مصر، و اشتراك في حرب جنوب إفريقيا، تولى منصب القائد العام لقوات الشرق الأوسط عام 1917م جعل القاهرة مركز لقيادته، كما تولى مهمة المندوب السامي البريطاني لمصر خلفاً لريجينا لجد ونكت 1919 حتى 1925، انظر، سعيد بن عبد الرحمن البازعي، الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص ص70-71.

(3) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص34.

(4) عاش ما بين (1850-1916) ضابط وسياسي بريطاني ولد في إيرلندا، تلقى علومه في الكلية الحربية الملكية في وولتش وألحق ببعثة سلاح المهندسين الملكي 1871 ، وتولى الحملات إلى مصر والسودان ثم جنوب إفريقيا 1899، وفي سنة 1911 تولى مهمة القنصل البريطاني في القاهرة، ثم وزير الحرب في بريطانيا 1914، وتوفي في سنة 1916، انظر، يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، كتب عربية لنشر والتوزيع، (د ب)، (د س)، ص 821.

(5) توماس إدوارد لورنس، المصدر السابق، ص 20.

(6) لويل توماس، المصدر السابق، ص24.

في هذه المقابلة نلاحظ أن لورنس قابل كيتشنر في موضوع سياسي وأكثر أهمية وحساسية وأن كيتشنر استقبله بصفته أن الزيارة جاءت بتوجيه هوكارث عميل الاستخبارات البريطانية في المنطقة، وهذا دليل على أن لورنس ربما كان عميلا استخبارات بريطانية على الرغم من عدم انضمامه إلى دائرة الاستخبارات البريطانية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

أعماله:

1- عمل لورنس في مكتب الاستخبارات البريطاني في القاهرة:

دخلت بريطانيا الحرب العالمية الأولى 1914، وحاول لورنس أن يتطوع جنديا في الجيش البريطاني، فتوسط لدى نيوكومب الذي أوصى به لدى زميل في سلك الاستخبارات العسكرية إلى أن تلك المحاولة رفضت لطلب لورنس التطوع⁽¹⁾. وكان سبب رفضه لتطوع قصر قامته خمس سنتمترات عن القياس المطلوب، أما زميله لورنس نيوكومب وولي فقد قبل تطوعهما⁽²⁾. فتحول لورنس إلى هوكارث حيث ساعده في تأمين عمل له في مكتب الاستخبارات التابعة لهيئة أركان العمليات العسكرية⁽³⁾. عمل لورنس بمكتب الخرائط تحت رئاسة الكولونيل هيدلي، حيث ذكر هيدلي أن لورنس هو الذي كان يدير كل أعمال المكتب بمفرده، وترقى لورنس في عام 1914 إلى رتبة كابتن نقيب⁽⁴⁾.

انحصر عمل لورنس في مكتب الاستخبارات في القاهرة في جمع وتحديث المعلومات اللازمة لعمل الخرائط الحديثة لمناطق عمليات الجيش البريطاني في مصر والإشراف على طبع الخرائط في مطبعة بولاق وقد خصصت له دراجة بخارية عسكرية ينتقل بها تسير بسرعة مائة كيلومتر في الساعة⁽⁵⁾، كما كان لورنس يقوم باستجواب بعض الأسرى والفارين من الرعايا العثمانيين وكان

(1) فليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص 47.

(2) توماس إدوارد لورنس، المصدر السابق، ص 22.

(3) فليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص 47.

(4) علي الجوهرى، المرجع السابق، ص 25.

(5) توماس إدوارد لورنس، المصدر السابق، ص 46.

أكثر ما يركز عليه في أسئلته حول التنظيمات السياسية والأحوال الاقتصادية والاجتماعية في الاقاليم التي ينتمي إليها هؤلاء الأسرى الفارون⁽¹⁾.

2- عمل لورنس بالمكتب العربي بالقاهرة:

تأسس المكتب العربي بالقاهرة في سنة 1916، وكانت مهامه المعلنة دراسة وتطوير السياسة البريطانية فيما يخص الشؤون العربية وجمع المعلومات، أما أهدافه غير المعلنة فهي العمل على إتباع أساليب جديدة بالتعاون مع العرب لتطبيق السيطرة البريطانية في المنطقة العربية، استغلال الشعور القومي لإشعال ثورة عربية ضد العثمانيين⁽²⁾.

كان لورنس من المتحمسين للعمل في المكتب إلى أن ألحق به وأصبح أحد أعضائه مع مستشاره هوكارث رئيس المكتب، فكانت مهمة لورنس إعلامية محدودة، حيث كان يشرف على طبع نشرة باللغة العربية وهي نشرة سرية توزع على المسؤولين في القاهرة بصفة خاصة، وفي بقية مناطق مصر بصفة عامة، وأشرف على الإعداد الأولى منها وتمكن لورنس من خلالها الإفصاح عن أفكاره وآرائه السياسية والعسكرية وإيصالها إلى الدوائر السياسية في لندن⁽³⁾.

وأثناء عمل لورنس في هذا المكتب كسب بذكائه ونشاطه ثقة الجنرال كلايتون إضافة إلى توطيد العلاقة مع رونالد ستورس⁽⁴⁾، حيث أفادهم كثيرا وسعى كل منهم لنقله من ملاك الوزارة الحربية إلى ملاك المكتب العربي التابع إلى الوزارة الخارجية، ورافق رونالد ستورس في رحلته إلى الجزيرة العربية في اكتوبر 1916⁽⁵⁾.

(1) حسام علي محسن الدماغمة، المرجع السابق، ص 47.

(2) المرجع نفسه، ص 57.

(3) يعقوب يوسف كورية، المرجع السابق، ص 79.

(4) عاش ما بين (1881- 1950) سياسي بريطاني، عين موظفا بوزارة المالية المصرية عام 1909، ثم سكرتيرا شرقيا لدار المنسوب السامي البريطاني في القاهرة، ثم حاكما عسكريا في القدس، أنظر، أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص 611.

(5) يعقوب يوسف كورية، المرجع السابق، ص 30.

رابعاً : آثاره و وفاته

1-آثاره:

صحراء زن (the Wilder Ness):

كتاب عبارة عن تقرير وضعه لورنس بالاشتراك مع ليوناردو وولي، تكليف من الحكومة البريطانية، وكان هدفهما وضع خرائط لصحراء سيناء ومعرفة مناطقها وقبائلها وطرقها ودراسة طوبوغرافيتها، ذلك إنها كانت على وشك دخول الحرب العالمية الأولى، حيث كانت سيناء إحدى المناطق المحتملة لتقدم القوات البريطانية، لذلك رغبت الحكومة البريطانية في معرفة كل شيء عن هذه المنطقة لتسهيل وضع خطط تقدم القوات البريطانية وكان هدفها المعلن هو معرفة الطرق التي ظل فيها الإسرائيليون لمدة 40 عاماً في صحراء سيناء⁽¹⁾.

أعمدة الحكمة السبعة (The Sven pillars of wisdom):

وهو الكتاب الثاني من سلسلة الكتب التي ألفها لورنس في سنة 1918م أثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس وخلال الكتابة كان لورنس يعيد كتابة مسوداته على ثلاث مرات، حيث فقد الأولى في محطة بإنجلترا ثم أعاد مسودته الثانية للكتاب في 1920م، ويقال حبس نفسه في غرفة بلندن حتى انتهى منها وأعادها في فبراير 1922م، كتابة مسودة جديدة فكانت تنقيح من ناحية الأسلوب ثم تدبر أمر نشرها⁽²⁾.

ويعتبر كتاب أعمدة الحكمة السبعة أهم ما كتبه لورنس عن تجربته في حياة الصحراء جنبا إلى جنب مع العرب وقادتهم، وقد حاول أن يعبر عن مشاعره تجاه تلك الحياة في مقدمة كتابه الشهيرة⁽³⁾. وتناول الكتاب دور لورنس في قيادة وتوجيه الثورة العربية والقتال ضد الأتراك، كما اتضح ذلك في الكتاب نظرته غير المتوازنة إلى العرب فهو عنده وسط بين الأوروبي والزنجي

(1) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 195.

(2) توماس ادوارد لورنس، المصدر السابق، ص 113.

(3) يعقوب يونس كورية، المرجع السابق، ص 103.

حيث أنه كان يحتقر الزوج والهنود⁽¹⁾، بالإضافة إلى أن الكتاب مليء بالتناقضات فتراه يصف نفسه بقائد الثورة وتارة يعطي العرب الدور الأكبر في تحقيق الانتصار، كما جاء في قوله: «لقد كانت الثورة حرباً عربية، خاض غمارها العرب جنوداً وقادة لتحقيق هدف عربي في بلاد العرب وكان نجاح الثورة طبيعياً لأبد من وقوعه، وهذا النجاح لم يعتمد إلا على القليل من المساعدة الخارجية التي قدمها البريطانيون القلائل في الثورة» الأمر الذي يجعل القارئ يتأرجح بين اتجاهين متناقضين⁽²⁾.

ولكن على الرغم من ذلك يبقى كتاب الأعمدة أحد المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها في موضوع الثورة العربية الكبرى لأن مؤلفه رجل عاصر الحدث وساهم في صنعه⁽³⁾. ولذلك تعتبره مدينة إكسفورد من أنسخ كتب الطبقات الإنجليزية أمانة، حيث ترجم الكتاب إلى اللغة العربية وصدر في جزئين⁽⁴⁾.

دار صك النقود: (The Menu)

وهو كتاب عبارة عن يوميات كتبها لورنس في الفترة التي ألتحق فيها بسلاح الجو البريطاني سنة 1922م تحت اسم مستعار جون هيوم روس، وقد نشر في سنة 1955م بعد وفاته⁽⁵⁾، أعتبر الكتاب من أهم المصادر للكشف عن طبيعة التنظيم الداخلي للمؤسسة العسكرية البريطانية خصوصاً سلاح الجو الملكي عن طريق عرض صورة صادقة للحياة لهذه المؤسسة من قبل شخص حضر تلك الحياة وعاشها عن كثب⁽⁶⁾.

(1) إدوارد توماس لورنس، المصدر السابق، ص 215.

(2) صبحي العمري، المصدر السابق، ص 80.

(3) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 200.

(4) يعقوب يوسف كورية، المرجع السابق، ص 103.

(5) إدوارد توماس لورنس، المصدر السابق، ص 216.

(6) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 201.

2-وفاته:

في صباح يوم الأحد 19 ماي عام 1935م على الساعة الثامنة صباحا، توفي لورنس في حادث مرور وهو على دراجته النارية⁽¹⁾، حيث انحرفت به على يسار الطريق العام وسقط فاقتدا الوعي وأدخل المستشفى على الساعة 11:30 صباحا ومكث فيه ستة أيام على الرغم من محاولات الأطباء اليائسة لإنقاذ حياته إلا أنه فارق الحياة، وكان تقرير المستشفى عن سبب وفاته كما ورد في شهادة الوفاة الخاصة به (أن توماس إدوارد ذكر 46 سنة عامل طيران متقاعد توفي نتيجة احتقان الرئتين وتوقف القلب نتيجة كسر في الجمجمة وتمزق في الأجزاء الداخلية للدماغ عندما سقط أرضا من دراجته النارية إثر اصطدام بدراجة عادية)⁽²⁾.

وفي يوم 21 ماي 1935م، تم تشييع جنازة لورنس بعد مرور يومين على وفاته فشارك كبار رجال الدولة في التشييع يتقدمهم ونستون تشرشل وصديقه النقيب ستروز وبعض الشخصيات الأخرى⁽³⁾.

وبناء على وصية لورنس فقد دفن في كنيسة القرية في مورثون وقد أنشد الحاضرون بالصلاة عليه في الكنيس ترنيمة واحدة كان يحبها وهي (يا يسوع...يا حبيب الروح)، وأثناء الجنازة أرسل الملك جورج فيليب رسالة إلى شقيق لورنس جاء فيها « يحيا اسم أخيك في التاريخ ويشعر الملك بكل امتنان للخدمات التي قدمها لبلاده ويشعر أنه لأمر سيء تنتهي بهذا الشكل حياته التي لا تزال تبشر بالمزيد »⁽⁴⁾.

(1) توماس إدوارد لورنس، ثورة في الصحراء، المصدر السابق، ص 16.

(2) حسام علي محسن، المرجع السابق، ص 210.

(3) فيليب نايتلي وكولن سمبسون، المصدر السابق، ص 296.

(4) يعقوب يوسف كوريه، المرجع السابق، ص 106.

الفصل الثاني:

نشاطات لورنس العسكرية أثناء

الثورة العربية 1916-1918م

الفصل الثاني: نشاطات لورانس العسكرية أثناء الثورة العربية

أولاً: الثورة العربية أسبابها

كانت علاقة الشريف حسين بالأتراك تتسم بالقوة وذلك في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي عينه أمير على مكة⁽¹⁾، وكانت الدولة العثمانية تحكم الوطن العربي حكماً لا مركزياً مما ساهم في حفظ المقومات الأساسية للعرب عن لغة وثقافة، ونتيجة للضعف الذي لحق بها شهدت سلسلة من التوترات والانقسامات التي أصابت نظم الحكم بالانهيار⁽²⁾.

فجمعية الإتحاد والترقي⁽³⁾، التي عزلت السلطان عبد الحميد الثاني ابتداءً من 1909م هي التي أقامت الاستبداد والتفرقة بين العرب والأتراك⁽⁴⁾، وحكومة الاتحاديين انتهجت سياسة طورانية⁽⁵⁾، متطرفة تقاوم الإسلام، لذلك انحاز دعاة التيار الذي كان يرى في الدولة العثمانية خلافة إسلامية وحلقة متصلة بالتاريخ العربي الإسلامي إلى تأييد ثورة الشريف حسين ضد الاتحاديين وسياستهم الطورانية⁽⁶⁾.

(1) محمد حسن العيدروس، المشرق العربي المعاصر، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2000، ص13.

(2) محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989، ص115.

(3) جمعية نشأت في أوروبا كحركة مناوئة للاستبداد ومنادية للتجديد في الدولة العثمانية، تكونت في البداية باسم جمعية تركيا الفتاة الناشطة فكرياً وانظم إلى رئاستها العديد من يهود الدوم، قامت بالانقلاب العثماني الشهير في 1908 وأعلنوا الدستور وأزاحوا السلطان العثماني عن العرش، انظر، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، 1994، ص112.

(4) أحمد النعيمي، تركيا والوطن العربي، أكاديميات الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، 1998، ص ص 16-17.

(5) حركة قومية سياسية نشأت بتركيا في أواخر العهد العثماني، أخذت اسمها من طوران وهي منطقة ممتدة ما بين هضبة إيران وبحر قزوين، استهدفت هذه الحركة توحيد جميع أبناء العرق التركي تحت تأثير فكرة القومية التي انتشرت في أوروبا، وكان لها دور كبير في تفتيت الدولة العثمانية، انظر، مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1996، ص 310.

(6) الحمود حرب الصاصمة، الهاشميون والوحدة العربية في التاريخ المعاصر، دار خليج عمان، الأردن، 2009م، ص 25.

وعندما دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى الى جانب ألمانيا بدأت بريطانيا باتصالها مع الشريف حسين⁽¹⁾، في 15 أكتوبر 1914، حيث أرسلت وزير الحربية كيتشنر رسالة إلى الشريف حسين بن علي فحواها: أن بريطانيا ترغب في مساندة العرب مع وعود الى الشريف حسين بعدم المساس بمركزه في اماره مكة، وحماية الحجاز من كل اعتداء خارجي، فضلا عن اعطائه وعدًا بالاعتراف به خليفة للمسلمين⁽²⁾.

أراد البريطانيون استغلال مكانة الشريف حسين كونه من السلالة الهاشمية وكونه أمير مكة إضافة الى نفوذه وقدرته على ضرب القوات التركية في الجزيرة العربية⁽³⁾، ولكن الشريف حسين ارتأى أن يترئث في مسألة اعلان الثورة لاعتبارات عديدة منها شعوره بالولاء للدولة العثمانية وأمله في منح العرب الحكم الذاتي، فضلا عن تمسكه الشديد بالعقيدة الاسلامية جعلته يتردد كثيرا في اعلان الثورة ضد خليفة المسلمين⁽⁴⁾، وقد اثبتت الأحداث أن الثورة لابد منها خاصة بعد أن أمر جمال باشا⁽⁵⁾، باعتقال الزعماء الوطنيين العرب والشباب المنتفضين في سوريا ولبنان وفلسطين وتقديمهم للمحاكمة أمام المجلس العرفي العسكري، الذي حكم عليهم بالإعدام لمعارضتهم سياسة الاتحاد⁽⁶⁾.

(1) عاش ما بين (1854-1931) الملك حسين بن علي شريف مكة وأميرها من سنة 1908م إلى 1916م، وملك الحجاز (1916-1924) ولد في اسطنبول وانتقل الى مكة مع أسرته، نظم مراسلات شريف حسين مكماهون وأعلن الجهاد ضد الدولة العثمانية، انظر، كليب سعود الفواز، مراسلات الشريف الحسين والسلطين العثمانيين 1908-1918م، المكتبة الوطنية، (دب)، 1997م، ص 60.

(2) سليمان موسى، لورنس والعرب وجهة نظر عربية، (د دن)، عمان، 1963م، ص30.

(3) محمد عبد حسين، يوسف ابو سمرة، المرجع السابق، ص 77.

(4) سليمان موسى، المرجع السابق، ص ص 30-31.

(5) جمال باشا، الملقب بالسفاح كان من أحد الضباط المنتمين الى جمعية الاتحاد والترقي، ولد في اسطنبول 1872م، قام بشنق نابغي المسلمين في بيروت، حيث أعدم أكثر من 800 شخصية عربية، وكان قائدا عسكريا عثمانيا على سوريا، انظر، خالد سبول، الهاشميون من حكم الامارة العثمانية الى تأسيس الممالك الهاشمية، دار الأهلية، (دب)، 1997م، ص 105.

(6) أحمد قديري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطابع ابن زيدون، (د ب)، 1956م، ص ص 42-43.

ونظرا لذلك اسرع الشريف حسين للاتصال ببريطانيا مجددا لمعرفة مدى استعدادها في مساندة العرب في حالة اعلانهم الثورة ضد الدولة العثمانية وجاءت مذكراته التي رفعها الى السير آثر هنري مكماهون⁽¹⁾، المندوب السامي البريطاني في مصر سنة 1915م والتي أعلن فيها العرب بالاستقلال طالبا من بريطانيا مساعدتهم بالسلاح وتحولت الى مراسلات بين الطرفين ابتداءا من 15 جويلية 1915م الى 10 مارس 1916م، وأصبحت تعرف بمراسلات حسين مكماهون حيث وصل عددها 10 رسائل⁽²⁾.

وفي 25 شعبان 1334هـ الموافق لي 26 جوان 1916م تم طبع منشور الثورة ودعا فيه الشريف حسين العرب الى انتهاج الأسلوب الثوري ضد الحكم التركي باسما فيه الأسباب التي دفعته لمقاتلة الاتحاديين⁽³⁾، وجاء فيه ما يلي:

- ظلم الأتراك للعرب واتباع سياسة التتريك، ومحاربة اللغة العربية والخروج عن الدين الاسلامي⁽⁴⁾.

- دخول تركيا الحرب العالمية الأولى الى جانب دول المركز واهمال الولايات العربية رغم نصيحة الشريف حسين لسلطان محمد رشاد الخامس بعدم الدخول في هذه الحرب لعدم التكافؤ.

- محاولة الأتراك القضاء على الوطنيين وخاصة الشريف حسين بن علي وأسرته حينما أرسلت حملة عسكرية بحجة إرسالها الى اليمن⁽⁵⁾.

(1) عاش ما بين (1862-1948) المندوب السامي البريطاني في مصر، وصاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين، درس في كلية هيليبيري وكلية ساند هرسث العسكرية وتخرج ضابط في الجيش، وتقل في المناصب الادارية حتى اصبح سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية، وحضر مؤتمر الصلح 1916م، مندوبا في اللجنة الدولية لشرق الاوسط، انظر، فتحي صفوة نجدي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، مج2، بيروت لبنان، 1996، ص93.

(2) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص61.

(3) امين سعد، الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، القاهرة، (دس)، ص149.

(4) محمد عبد حسين، يوسف ابو سمرة، المرجع السابق، ص76.

(5) عبد الله راشد العرقان، الهاشميون قصة انجاز وعظمة تحدي، مطبعة الروزانا، الاردن، 2002، ص29.

- تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد العربية.

ولكن أهم سبب ودافع حفز الحسين الى اعلان الثورة هو رغبة العرب في الاستقلال عن الدولة العثمانية⁽¹⁾، اضافة الى حدثا اخر كان حافظا شريف حسين بن علي بضرورة التعجيل في بدء عمليات الثورة وهو وصول فرقة عثمانية مؤلفة من 3500 جندي مجهزة تجهيزا خاصا بقيادة خيرى بك تحركت الى الحجاز في طريقها الى اليمن، فظن الشريف أن هذه الفرقة موجهة ضده للقضاء على الثورة⁽²⁾، ومنها بدأت الثورة العربية رسميا بإطلاق الشريف حسين الرصاص الأولى من بيته في ساعة الثالثة والنصف من صباح يوم السبت الموافق 10 جوان 1916م على الثكنة العسكرية في مكة المكرمة وكانت هذه الانطلاقة هي اعلان استقلال العرب وبدء ثورتهم على سلطة العثمانيين وكانت هي الاشارة المتفق عليها مع رجاله لبدء الثورة⁽³⁾.

وهكذا ابتدأت العمليات الحربية إذ انتصر العرب على الحاميات التركية بمكة المكرمة في اليوم الأول من الثورة، ثم حررت مدينة جدة في اليوم الثالث بعدها حررت الطائف⁽⁴⁾.

وكانت هذه القوات التابعة لشريف حسين قد زودت بأنواع وكميات الأسلحة التي قدمها البريطانيون لقوات الثورة حيث يحددها نوري السعيد ب: بطارية مكونة من أربعة مدافع قوس عيار 4.5 عقدة، وبطارية صحراء عيار 18 رطل، وبطارية جبلية عيار

(1) محمود شاکر، التاريخ الاسلامي العهد العثماني، ج8، المكتب الاسلامي، بيروت، 2000م، ص250.

(2) مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م، ص184.

(3) عماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في العهد العثماني 1876-1918م، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م، ص116.

(4) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص62.

2.75 رطل ونحو ثمانية رشاشات فيكرس و200 صندوق ومانات يدوية، و100 صندوق من الديناميت ونحو 4000 بندقية مع كميات غير قليلة من العتاد⁽¹⁾.

كما أن لورنس ضابط المخابرات العسكرية البريطانية التحق بالثورة في نوفمبر 1916م وعمل مستشارا للملك فيصل والذي تولى قيادة أحد جيوش الثورة العربية عسكريا وسياسيا بدوره الهام⁽²⁾.

ثانيا: كيفية انضمام لورنس بقيادة الثورة

عندما قامت ثورة الشريف حسين سنة 1916م، أرسلت بريطانيا رونالد ستورس الى الحجاز لمعرفة ما يمكن أن تقدمه بريطانيا من زيادة المساعدات لشريف حسين، وكان لورنس في اجازة وطلب من رونالد ستورس أن يأخذه معه في رحلته⁽³⁾، ومنها انتهز الفرصة التي سمحت له ليهرب من العمل المكتبي بشكل دائم ويختلط بمصير الثورة العربية بهدف تحقيق مخططاته⁽⁴⁾.

اتجه لورنس رفقة ستورس في شهر أكتوبر 1916م على ظهر الباخرة لاما (Lama) الى جدة، وكان في استقبالهم الكابتن ويلسون ممثل الحكومة البريطانية في جدة أوصلهم الى القنصلية البريطانية للقاء الشريف عبد الله بن الحسين⁽⁵⁾،

(1) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918م، ط2، الدار العربية للموسوعات بيروت، 1927م، ص 28.

(2) زبير سلطان قدوري، العسكريون والثورة العربية الكبرى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008م، ص 142.

(3) توماس ادوارد لورنس، أسرار لورنس، المصدر السابق، ص 26.

(4) مؤلف مجهول، خط في الرمال بريطانيا وفرنسا والصراع الذي الشرق الأوسط، تر سلافة الماغوط، دار الحكمة، لندن، (د س)، ص 51.

(5) عاش ما بين (1882-1951م) ولد في مكة المكرمة، نشأ وترعرع في الاستانة، كان من أبرز قادة الثورة العربية الكبرى، قام بتوحيد البلاد وتأسيس امارة شرق الأردن، وفي سنة 1946م أصبح ملكا على الأردن، كما انه دافع عن قضية فلسطين في المحافل الدولية، انظر، عبد الله راشد العرقان، المرجع السابق، ص 42-44. انظر ايضا الملحق رقم (6)، صورته، ص 74 .

حيث كانت أول مقابلة بينه وبين لورنس⁽¹⁾، وجرى الحديث من خلال اللقاء حول الوضع العسكري للثورة العربية وشرح لهم الشريف عبد الله الأسباب التي دعت إلى عدم احتلال المدينة المنورة، وقد أنحى باللائمة على البريطانيين أنهم لم يقدموا المعونات الكافية من المعدات والذخيرة ولم يقطعوا عند هجوم الهاشميين خطوط السكك الحديدية، وأخبرهم أن قبيلة بني حرب وهي من أكبر القبائل العربية في الحجاز قد انضمت إلى جانب العثمانيين، يقينا منهم أن الثورة ستعود عليهم بالدمار بعد ما أدركوا تباطؤ البريطانيين في مساعدة الثورة، ثم اقترح الشريف عبد الله على الانجليز أن يوفدوا فرقة عسكرية إلى رابغ للمساعدة ضد القوات التركية إذ ما فكر بالهجوم على المدينة، وهنا تدخل لورنس وقال: «ان القوات البريطانية في مصر لم تكن غير كافية فحسب بل كانت كذلك لا تملك وسائل النقل البحرية اللازمة لنقلها إلى مدينة رابغ»⁽²⁾، وقد رد ستورس أيضا على كلام الأمير عبد الله بان والده الشريف حسين هو الذي طلب عدم تدمير الخط الحديدي في الهجوم على دمشق⁽³⁾.

أدرك لورنس من خلال هذه المقابلة ان الثورة لا تتقصها الأسلحة أو الأعتدة بقدر ما هي بحاجة إلى شعلة من القيادة حيث جاء في قوله: «كانت شكوكي تتجمع في قناعتي بأن ما ينقص الثورة هو الزعامة لا المواهب العقلية أو الحكمة السياسة، وبكلمة أخرى كان ينقصها شعلة الحماس التي تلهب الصحراء وتحولها نارا متقدمة، وكنت كلما امتد بنا الحديث مع عبد الله ازددت يقينا بأن عبد الله بمنطقه القوي ومزاحه المفرط لا يصلح لأن يكون ذلك القائد الملهم»⁽⁴⁾.

(1) توماس ادوارد لورنس، ثورة الصحراء، المصدر السابق، ص ص 25-26.

(2) أنتوني ناتنغ ولويل توماس، المصدر السابق، ص ص 56-57.

(3) توماس ادوارد لورنس، أسرار لورنس، المصدر السابق، ص 30.

(4) توماس ادوارد لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963م، ص 33.

وكان لورنس أثناء هذه المقابلة يراقب الأمير عبد الله ورأى أن هذا الرجل لا يصلح أن يكون هو الرجل المنشود لقيادة القوات العربية التي يمكن أن تنتصر على الأتراك، حيث قال: «أنني كنت ابحت عن نبي حقيقي، ولم يكن عبد الله ذلك النبي الذي يستطيع أن يشعل حماس الثورة ولكن كلام عبد الله عن خط سكة الحديد هو الذي لفت نظري الى أهمية خط سكة الحديد بالنسبة للقوات التركية في شبه الجزيرة العربية» وأسر لورنس هذه الحقيقة في نفسه ولم يفصح عنها في ذلك اللقاء⁽¹⁾، واكتشف أن عبد الله قوي الشخصية شديد الذكاء لا يمكن التلاعب به والتأثير عليه وفق مخططاته⁽²⁾،

ثم طلب لورنس مقابلة الشريف الحسين فاتصل به الأمير عبد الله هاتفيا في مكة المكرمة ولكن الشريف حسين رفض مقابلة لورنس، ثم وافق بعد إلحاح ستورس على أن يقابل لورنس الأمير فيصل⁽³⁾، في واد الصفراء على بعد حوالي مائة متر جنوبي المدينة المنورة⁽⁴⁾، وكان الأمير عبد الله يشكك في أمر لورنس وتلقى الاقتراح من قبل والده بعدم الثقة به، حيث كانت هذه اللحظة من أكثر اللحظات حسما في حياة لورنس كلها، لو أن عبد الله أنهى المكالمة فورا، وتدخل ستورس الذي دعم الفكرة بكل ما يملك من وسائل اقناع، لانتهت قصته عند هذا اكد ولعاد لورنس الى مكتبه بالقاهرة ولم يكن للكولونيل لورنس أو لورنس العرب أن يولد أبدا⁽⁵⁾،

(1) علي الجوهري، المرجع السابق، ص35.

(2) مايكل اشتر، المصدر السابق، ص 242.

(3) عاش ما بين (1833-1933م) هو الابن الثالث لشريف حسين ولد بالطائف، وانتقل مع والده الى اسطنبول حيث تلقى تعليمه باللغة العربية والتركية، وعاد مع والده الى الحجاز، ليصبح من أبرز القادة في الثورة العربية تولى قيادة الجيش المتجه الى الشام وفي عام 1920م توج ملكا على سوريا وامتازت شخصيته بالبراعة والحكمة السياسية، وتوفي بسويسرا ودفن في بغداد، انظر، الزركلي، الاعلام، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص165. انظر الملحق رقم (7)، صورته، ص75.

(4) توماس ادوارد لورنس، أسرار لورنس، المصدر السابق، ص 30.

(5) مايكل اشتر، المصدر السابق، ص 245.

فسافر لورنس بصحبة الأمير زيد بن الشريف حسين⁽¹⁾، لمقابلة فيصل وهو يرتدي العباءة العربية ويركب جملاً حتى وصل الى معسكر الأمير عصر يوم 23 أكتوبر عام 1916م، ووجد لورنس في أن الأمير فيصل هو الرجل الذي كان يبحث عنه وقرر على الفور أن يتعاون معه ووصف ذلك في مذكراته يقول: « شعرت منذ النظرة الأولى اليه بأنه هو الرجل الذي كنت قد أتيت الى شبه الجزيرة العربية لكي أبحث عنه، القائد الذي كان سيصل بالثورة العربية الى النصر الكامل »⁽²⁾.

مثلت زيارة لورنس لمعسكر فيصل بإعطائه نفس جديدة لجيش الثورة العربية، بعد أن مرت بفترات حرجة إذا كانت قواته بحاجة ماسة الى مساعدة بريطانيا لتزودها بالسلاح والعتاد والأموال، وكان لورنس بالنسبة لشريف فيصل يمثل جسراً يستطيع من خلاله نقل رغباته وطلباته الى القيادة البريطانية، أما لورنس فأراد أن يستغل هذا التوجه عند الملك فيصل لخداع العرب وفسخ التكتل الاسلامي لتحقيق السيطرة البريطانية على الشرق الأوسط وفي ذلك يقول لورنس: «أهدافنا الرئيسية تفتتت الوحدة الاسلامية ودحر الامبراطورية العثمانية وتدميرها »⁽³⁾.

واقترنت محادثات الشريف فيصل مع لورنس على أمرين وهما: الأولى تجسيد فكرة فيصل بتطاعه نحو الشمال والأمل على امداده بالأسلحة والمهمات، والثاني جعل ميناء ينبع القاعدة لتموين جيشه كما كانت رايع القاعدة لتموين جيش علي⁽⁴⁾.

وبعدما أمضى مع الأمير فيصل بضعة أيام اقتنع لورنس أنه من الممكن إعادة تنظيم هذا الحشد من الرجال لتكوين قوة غير نظامية يمكنها أن تساعد الجيش البريطاني

⁽¹⁾عاش ما بين(1898-1970) بن الشرف حسين، ولد في الاستانة من عائلة مرموقة لها مكانتها الاجتماعية عرفت بتمسكها بالدين الاسلامي، ساهم في قيادة جيوش الثورة العربية الكبرى، انظر، عبد الله راشد العرقان، المرجع السابق، 39.

⁽²⁾ علي الجوهري، المرجع السابق، ص ص 35-36.

⁽³⁾ حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص72.

⁽⁴⁾ صبحي العمري، المصدر السابق، ص105.

في مصر وسيناء وعمل على هذا الأساس ووصل الى نتيجة مفادها أنه يجب أن يبقى في الجزيرة العربية وأرسل الى قيادته في القاهرة رسالة اعتذار عن عدم عودته، ومن ذلك الحين أصبح لورنس روحاً متحركة في الثورة العربية⁽¹⁾.

كان لورنس ينتظر سفينة تنقله الى القاهرة في 1 نوفمبر 1916م، لكي يقدم تقريره الى الجنرال وينجت وعرض تقريره ووجهة نظره، مشفوعة بأدلة وبراهين التي أعدها أثناء رحلته الى الجنرال موراي والجنرال ليندون بيل رئيس أركان حرب القوات البريطانية في الشرق الأوسط ووافقوا موافقة تامة بمساعدة ثورة الشريف حسين⁽²⁾.

ونتيجة للآراء التي حملها تقرير لورنس، فقد كلف من قبل رؤسائه بالعودة الى الحجاز للعمل بصورة دائمة مع الأمير فيصل بصفة ضابط ارتباط مهمته تقديم الارشاد وليكون حلقة وصل بين القادة البريطانية وبين الأمير فيصل، وقد ادعى لورنس أنه رفض المهمة في بادئ الأمر متذرعاً بكرهه للمسؤولية خصوصاً أن مهمة المستشار تتطلب مسؤوليات كبيرة⁽³⁾.

ثالثاً : اسهامات لورنس في المعارك الحجازية

1 - دور لورنس في الاستيلاء على منطقة الوجه

كلف الشريف حسين بن علي الأمير فيصل قيادة الجيش الشمالي بهدف مهاجمة المواقع التركية التي تقع في شمال الحجاز، وفي منتصف شهر جانفي 1917م استولى على ميناء الوجه⁽⁴⁾، ومن أجل نجاح العمليات العسكرية في الاستيلاء على الميناء قام الأمير فيصل بمراسلة القبائل البدوية التي تقطن في مناطق شمال وغرب الحجاز وبدأ

(1) لويل توماس، المصدر السابق، ص 64.

(2) علي الجوهري، المرجع السابق، ص 37-39.

(3) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 77.

(4) تقع الوجه على الجهة الجنوبية الغربية لنجد، وهي سهل مرجاني صغير مرتفع ومحاطة بالبحر من الغرب، ومن الجنوب بواد جاف ومن الشرق بسهل داخلي وقد قصفت السفن الحربية البريطانية القوات التركية التي كانت في خارج حصنها الرئيسي، انظر لويل توماس، المرجع السابق، ص 71.

مجموعة الشيوخ بالتوافد على مقر الأمير فيصل في الوجه منهم الشيخ عودة أبو تايه⁽¹⁾، بالإضافة الى الضابط البريطاني لورنس العرب الذي مال اليه منذ لقائه به ووثق فيه وأصبح يزور معه القبائل⁽²⁾، كما اقترح عليه الأمير فيصل ارتداء الملابس العربية لأنه في هذا الوقت كان يرتدي البزة الرسمية على اعتبار أنه ضابط سوري وذلك لتسهيل عمله معه وحركته بين قواته، ولكن لورنس اعتبر تلك الملابس تكريما وظن نفسه من الأشراف حيث يقول: «إذا ما ارتديت الثياب التي سيقدمها لي، فإن رجال العشائر سيعاملونني كأحد رؤسائهم»⁽³⁾.

يبدو أن لورنس بالغ في هذا الأمر لأن العرب من عاداتهم تقديم الملابس لضيوفهم كهدية تكريما لهم ولمجبيئهم، وليس لمنحهم سلطة رؤساء العشائر، كما التحق لجيش فيصل النظامي جعفر العسكري بصفته قائدا وكان لورنس خلال هذه المدة ينتقل بين الوجه والقاهرة من أجل استكمال الامدادات اللازمة⁽⁴⁾.

وضع القنصل البريطاني ولسون خطة الهجوم على الوجه حيث كانت تقضي بأن قوات الأميرين زيد و علي تتابع زحفها على مواقع البحر الأحمر ينبع و رابغ دور لورنس في الاستيلاء على منطقة الوجه وتحاول الاستيلاء عليها والتمركز فيها، وأن قوات الأمير عبد الله تقوم بحركة التفاف حول المدينة المنورة فتهدد سلامة الخط الحجازي الذي يعتبر جسر المواصلات بين دمشق والمدينة، أما الأمير فيصل فكان عليه أن يزحف على ميناء الوجه، ولتسهيل تلك العمليات وضعت بريطانيا ست مدمرات بقيادة الجنرال بويل وتحتوي هذه المدمرات على قوة عربية قوامها خمسمائة جندي عربي وبعض الوحدات البحرية

⁽¹⁾ أنور دبشي الجازي، موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية لثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن 1917-1918 الوثائق البريطانية مصدرا، جامعة الحسين بن طلال للبحوث، (ع2)، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، 2017، (د ب)، ص 27.

⁽²⁾ توماس ادوارد لورنس، اسرار لورنس، المصدر السابق، ص 32.

⁽³⁾ حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 79.

⁽⁴⁾ صبحي العمري، المصدر السابق، ص 108-109.

البريطانية التي أوكلت إليها مهمة تقديم العون لقوات الأمير فيصل وحماية مؤخرة جيشه⁽¹⁾.

ويعتقد الباحث شاكر خليل نصار أن خطة احتلال ميناء الوجه قد وضعت من قبل لورنس⁽²⁾، لكن من الواضح ان دور لورنس في هذه المعركة لم يكن دورا رئيسيا كما لا حظنا إذ أنه لم يشترك في الاجتماعات التي كانت تعقد لمناقشة خطة الهجوم بل اقتصر دوره على تنسيق التعاون بين القوات البريطانية والعربية، فقد كان منشغلا في هذه الفترة بإبعاد منافسيه من الضباط البريطانيين إذ دخل في خلاف مع الملازم فيكري لأن فيكري كان أوسع منه في التخطيط لحروب الصحراء وأكثر منه دراية في اللغة العربية، وأصبح يخاف من فقدان منصبه، وأخذ لورنس يضايقه ويتحرش به، الى أن تخلى فيكري عن مركزه وترك الساحة للورنس⁽³⁾.

وفي 23 جانفي 1917م وقفت السفن الحربية تجاه بلدة الوجه قبل وصول قوات الأمير فيصل إليها، وتم قصفها بالمدافع والاستيلاء عليها بالجنود الذين كان عددهم يبلغ حوالي ستمائة شخص من مختلف المراتب العسكرية وبعد أن تم قصفها هرب منها حاميتها من الأتراك منسحبين منها نحو المدينة المنورة، ولما وصلت قوات الأمير فيصل ولورنس الى مدينة الوجه وجدوا أنها قد سقطت في أيدي الانجليز فدخلوها فرحين مهللين دون قتال وانتصرت القوات العربية على الأتراك حيث كانت منطقة الوجه فاتحة طريق التقدم والنصر لقوات فيصل، وتشجعت الكثير من القبائل العربية المترددة في الانضمام الى قوات فيصل⁽⁴⁾.

(1) أنتوني ناننغ ولويل توماس، المصدر السابق، ص 90.

(2) شاكر خليل نصار، المرجع السابق، ص 16.

(3) أنتوني ناننغ ولويل توماس، المصدر السابق، ص ص 96-97.

(4) علي الجوهري، المرجع السابق، ص ص 44-45.

2 - دور لورنس في الاستيلاء على العقبة

بعد سقوط الوجه سافر لورنس الى القاهرة لإعداد للهجوم على العقبة، وقبل أن يعود الى الوجه كانت الأسلحة والمؤن والأموال تتدفق على مركز قيادة الأمير فيصل، وتضمنت المعدات التي وصلت الى فيصل محطة إذاعة كاملة وعشرات المدافع وكذلك بعض المصفحات الخفيفة وشرع لورنس في سن الغارات لتخريب خط سكة حديد الحجاز⁽¹⁾.

وقد نفذ لورنس الهجوم على العقبة من جهة الشرق، وانضمت اليه في مسيرته قوات الشيخ عودة على بعد خمسين كيلومتر منها، ثم بدأوا في تنظيف المنطقة المحيطة بالعقبة من الأتراك المنتشرين حولها⁽²⁾، ولقد تضاربت الآراء في اتجاهين من هذا الموقف بين الكتاب الذين درسوا الثورة العربية وأحداثها وحتى الذين درسوا شخصية لورنس حول مبدع خطة الهجوم على العقبة هل هو لورنس أم فيصل أم عودة أبو تايه؟

الاتجاه الأول يتمثل في وجهة النظر العربية حيث يرى فائز الغصين⁽³⁾، الذي رافق الأمير فيصل، أن خطة احتلال العقبة كانت بالاتفاق بين كل من فيصل وعودة أبو تايه وولسون القنصل البريطاني في جدة ففي أحد الاجتماعات في ميناء الوجه بتاريخ 19 افريل 1917م تعهد عودة أبو تايه أن يفتح العقبة، كما أن الحملة سارت بقيادته وتحت علم عودة أبو تايه⁽⁴⁾.

(1) علي الجوهرى، المرجع السابق، ص 51.

(2) توماس ادوارد لورنس، أسرار لورنس، ص 37.

(3) فائز الغصين، أحد مشايخ عرب جبل الدروز، خريج جامعة استنبول، سكرتير فيصل خلال الثورة وعضو في الهيئة التي رافقه فيصل الى مؤتمر الصلح جاء في مذكراته على ذكر لورنس بأنه يكذب في الرحلات التي قام بهما الى دمشق ودرعا، انظر صبحي العمري، المصدر السابق، ص 89.

(4) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 92.

أما لورنس فقد نفى وجوده الشريف ناصر في أي اجتماع من الاجتماعات كما قال أيضا الشريف ناصر في هذا الموقف : « أن خطة تحرير العقبة كانت فكرة الأمير فيصل بعد أن قامت قواته بتحرير منطقة الوجه» (1).

وبعد وصول ابو تايه الى معسكر فيصل تحولت من مجرد فكرة الى مرحلة التقرير والتخطيط والتنظيم ويرى أن الاجتماعات التي كانت تعقد سرية لا تتجاوز ستة أشخاص فقط وهم: الأمير فيصل وشريف ناصر بصفته قائد الحملة، وعودة أبو تايه بصفته مقاتل خبير بالمنطقة وعشائرها، ونسيب البكري خبير جبل الدروز، وزكي الدوربي باعتباره خبيرا لزعماء، وفائز الغصين بصفته أحد مشايخ الدروز (2).

أما الاتجاه الثاني فيتمثل في وجهة النظر الأوروبية بإعطائه الفضل في تخطيط الهجوم على العقبة وهو الذي قاد الفرقة التي قامت بتحريرها متبع في ذلك تكتيك حرب العصابات من خلال الكتب التي طالعها للمارشال فوش التي عمل بها فوش في حروبهم (3).

وعلى الرغم من كل ما قيل فإن خطة تحرير العقبة كانت في ذهن لورنس لأن تحرير هذه المنطقة هو الطريق لاحتلال سوريا ولكنه لم يشترك في التخطيط. اقتصر دوره في هذه الحملة على تخريب السكك الحديدية، حيث قسم فيصل القوات التي تحت امرته الى وحدات وأعطى لورنس واحدة منها، وقد خرج لورنس بوحدته في بداية شهر ماي 1917م لمهاجمة السكك الحديدية الى الشمال الشرقي من الوجه وكان معه الشريف ناصر ونسيب البكري والشيخ عودة وبعض رحالة من قبيلة الحويطات واشتهر

(1) صبحي العمري، المصدر السابق ، ص 119.

(2) المصدر نفسه، ص ص 119-120.

(3) أنتوني ناننغ ولويل توماس، المصدر السابق، ص ص 111-112.

لورنس بعد ذلك أنه قد حطم 25 قطارا و15000 قضيبا حديديا و57 جسرا وهي انجازات عدها الدينجتون مبالغا فيها⁽¹⁾.

ويذكر الشريف ناصر أن عمل لورنس في هذه الحملة أنه لم يكن سوى ضابط تخريبات يرسله هو بنفسه بناء على قرار منه أو من عودة ابو تايه مع المفارز التي كان يرسلها لتخريب خط السكة الحديدية، وكان سيره مع قافلة النقل برفقة الجمال المخصصة لحمولة المتفجرات حيث خصصت له تسعة جمال⁽²⁾.

ووقعت الحادثة في 2 جويلية 1918م، حيث حصل اشتباك كبير إثر الهجوم على مراكز أبي اللسن القريب من معان الذي خسر فيه العثمانيون، عدد كبيرا بين قتيل وجريح وأسير وتم الاستيلاء عليها في 6 جويلية 1918م، وكانت فوائدها هامة لحركة الشريف حسين إذ أصبحت راس جسر على حافة المنطقة الخلفية لسوريا، كما تقع في منتصف المسافة بين دمشق ومكة على بعد ستمائة ميل من كليهما، وبعد الاستيلاء على العقبة سافر لورنس عبر سيناء الى مصر وشرح للقيادة في مصر أن قوات الشريف والعشائر يتمركزون في المواقع العثمانية بين العقبة ومعان والطفيلة وأن عدد القتلى من العثمانيين بلغ سبعمائة قتيل وستمائة أسير بما فيهم عشرين ضابطا وأن عدد القتلى الموجودين في العقبة حاليا أربعمائة⁽³⁾.

أضاف الاستيلاء على العقبة في منح لورنس وساما عسكريا رفيعا، حيث أن ريجنالد ونغيت أوصى بمنح لورنس وسام صليب فيكتوريا، وقال في توصيته: « كان ما أنجزه من أروع ما قام به أي فرد في أي وقت من أوقات الحرب » ، الا أن لورنس لم يحصل على الوسام⁽⁴⁾.

(1) ادوارد توماس لورنس، أسرار لورنس، المصدر السابق، ص 36.

(2) صبحي العمري، المصدر السابق، ص 122.

(3) عبد اللطيف بن محمد الحميد، البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918، مكتبة العبيكان الرياض، 1994، ص ص 114-115.

(4) فليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص ص 85-86.

رابعاً: اسهامات لورنس في المعارك الشمالية

1 - دور لورنس في عملية تدمير جسر تل الشهاب

في اوت 1917م نجح لورنس في مقابلة الجنرال اللنبي في القاهرة، واستطاع بحيلته أن يقنعه بمخططاته، بأنه لو أعطى المال الكافي والسلاح لاستطاع أن يحشد القبائل العربية الشمالية، ويهدد بها خطوط المواصلات العثمانية، وبذلك تسهل مهمة الجيش الذي يقوده اللنبي في دخول سوريا، حتى خرج لورنس من عنده محملاً بالأموال حيث خصص له مبلغ 200.000 جنيه استرليني ليقوم بتوزيعها من أجل انجاح مهمته⁽¹⁾.

ومنها أصبح اللنبي ينظر الى لورنس بصفته الخبير الذي يؤخذ رايه في الحركات المتعلقة بشؤون الثورة. وتكمن من تشكيل جماعة من مختلف العشائر ألبسهم الملابس البدوية الثمينة وسلحهم بأحسن الأسلحة وخصص لهم رواتب وسماهم "حرسى الخاص أو رجالي" حيث يقول: «وبعد عودتي الى العقبة كرست الأيام الباقية لتنظيم شؤوني الخاصة وأول ما فعلته تشكيل فرقة لحراستي الشخصية بعدما شاع صيتي وذاع وبات معروفا أنني شخص ذو أهمية»⁽²⁾.

ولذلك بدأ لورنس يخرج في حملات متعددة للغارة على السكك الحديدية لتخريب الطرق والجسور وإيقاع ضربات بالعدو، حيث هجم على محطة المدورة بنسف قطارا من جنود الأتراك وقتل منهم سبعين جنديا واستولى على كمية من المؤن⁽³⁾، وبعد تلك العملية غادر لورنس الى القاهرة بطلب خاص من الجنرال اللنبي لمعرفة مدى تأثير فعاليات العرب على السكة الحديدية وما إذا كانت ذات فائدة عملية في تحطيم القوات العثمانية،

(1) فيليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص 88.

(2) صبحي العمري، المصدر السابق، ص ص 142-143.

(3) جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تر ناصر الدين الأسد واحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1987، ص 325، انظر ايضا الملحق رقم (8)، صورة تدمير السكك الحديدية ص76.

وعند زيارته للجنرال اللنبي اقترح عليه لورنس خطة تدمير جسر تل الشهاب المار على نهر اليرموك لكي يمنعوا من ارسال النجديات لجيشهم في فلسطين واختار لورنس اثنين من هذه الجسور لنسفهم والتي يصعب على الأتراك بنائها. فأجابه اللنبي أنها فكرة حسنة ويجب القيام بها في الخامس من نوفمبر عام 1917. لكي يكون اللنبي قد بدأ في مهاجمة العدو في دمشق ويقطع الأمل بالنجديات فتضعف قواه المعنوية⁽¹⁾. وتمكن لورنس من كسب ولاء قبيلة الأمير عبد القادر الجزائري، وأبناء قبيلة بني صخر في منطقة اليرموك، ومعان ليساندا قوات الثورة العربية التي يقودها فيصل لتحرير بلاد العرب من الأتراك⁽²⁾.

كما حاول أن ينسف الجسر المعروف باسم جسر الأزرق في تلك المنطقة لأهميته في قطع خطوط مواصلات الأتراك ، ولكن الحراسة على هذا الجسر كانت كبيرة ومتيقظة مما اضطر لورنس الى الانسحاب دون نسف ذلك الجسر، وفي اواخر جانفي عام 1918م نجح لورنس في قطع خطوط مواصلات الأتراك عند البحر الميت، وهاجم الترك وأغرق بعض السفن التي كانت تحمل الامدادات للقوات التركية في البحر الميت مما اثار الذعر في قلوب الأتراك⁽³⁾.

2- دور لورنس على الاستيلاء على الطفيلة:

يعد الهجوم الذي قامت به القوات العربية على محطة جرف الدراويش يوم 12 نوفمبر 1918م مقدمة لسيطرة على مدينة الطفيلة، التي تعتبر ذات أهمية استراتيجية للحامية التركية الكبيرة المتمركزة فيها، ولأجل تنفيذ المهمة قسم جيش القوات العربية الى ثلاث حملات للهجوم على هذه المحطة، اسندت قيادة الحملة الأولى الى الشريف ناصر بن علي ومعه نوري السعيد بمساعدة الشيخ عودة أبوتيه، وأسندت قيادة الحملة الثانية الى

(1) شاكر خليل نصار، المرجع السابق، ص ص 41-42.

(2) علي الجوهري، المرجع السابق، ص 72.

(3) المرجع نفسه، ص ص 65،72.

عشائر الجازي بقيادة الشيخ حمد بن الجازي، والثالثة الى عشائر بني صخر⁽¹⁾، وانضم الأمير زيد جعفر العسكري ولورنس ومعهما قوة صغيرة الى القوات التي دخلت الطفيلة، حيث تجمعت قوات مؤلفة من 450 شخصا في الموضع الاحتياطي الذي حدده لورنس للدفاع عن الطفيلة⁽²⁾.

في حين أكد صبحي العمري الذي كان قائدا لوحدة في معركة الطفيلة والذي كوفئ بترقيته الى رتبة ملازم أول، بأن لورنس لم يشترك في هذه المعركة من أساسها⁽³⁾. وعلى أية حال، فقد استطاع العرب كسب المعركة، وكبدوا القوة العثمانية خسائر كبيرة قدرت ب 400 قتيل، وأسر 320 بينهم 29 ضابطا وغنموا 27 رشاشا و200 من الخيل والبغال⁽⁴⁾. وفي فيفري 1918م استولت قوات الأمير زيد على منطقة الطفيلة وعند ذلك أرسل العثمانيون الأمير حامد فخري على رأس فرقة عثمانية لاستردادها إلا أن العرب أوقعوا بها هزيمة منكرة⁽⁵⁾.

اما فيما يتعلق بدور لورنس في هذه المعركة فقد بالغ مؤرخو سيرته في الدور الذي أداه واعتبروه أول معركة يخطط لها لورنس حيث يقول أحدهم « كانت تلك المعركة معركة مرموقة انتصر فيها لورنس وفيها أثبت قدرته وشجاعته » ، مستندين في ذلك ما صرح به في مذكراته أنه منح لنفسه الفضل الأكبر في قيادة العرب الى النصر، حيث أرسل تقريرا الى القيادة العامة ومنحته وسام الخدمة الممتازة (D.S.O) وهو من أرفع الأوسمة العسكرية مع ترفيع استثنائي لرتبة كولونيل، حيث جاء في ختام هذا التقرير عن وصفه للمعركة إذ يقول: « أرسلت تقريرا الى القيادة العامة في فلسطين ولقد كتبتة بوضاعة لتأثير على القادة، ف جاء مليئاً بالتشابه الظرفية والبساطات الهازئة والتقرير جعلهم يحسبونني

(1) أنور دبشي الجازي، المرجع السابق، ص ص 36-37.

(2) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 110.

(3) صبحي العمري، المرجع السابق، ص 161.

(4) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 110.

(5) عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 124.

هاويًا متواضعًا يلحق حظي للقادة العظماء، لا بهلوانًا يسترق النظر ورائهم، كان التقرير مثل الحركة، محاكاة سافرة لكن القيادة العامة امتدحته ببراءة، ولكي تتوج المزاح قلدتي وساما على ما جاء به، ولو استطاع كل واحد في الجيش أن يكتب التقرير بنفسه عن أعماله دون شهود لامتألت صدور الكثيرين بالأوسمة « (1).

وفي حقيقة الأمر أن لورنس لم يكن لديه أي دور يقوم به ولا أية صفة في المعركة لا قاتل ولا قاد حتى أنه لم يتقدم في الصباح الباكر الى المعركة حيث يقول: « وبقينا في القوية حتى جاءنا الخبر بأن العمليات ضد الطفيلة قد بدأت » (2)، وكل ما في الأمر أنه سار بمعية الأمير زيد أثناء الحركة وكل ما كتبه في تقريره من اختلاق على ما شاهده بمنظاره من أحداث بعد أن بدلها وجعلها تتلاءم مع ادعاءاته بأنه هو الذي أدار روحا لمعركة مند بدايتها الى نهايتها.

(1) صبحي العمري، المرجع السابق، ص 178.

(2) توماس ادوارد لورنس، أعمدة الحكمة، المصدر السابق، 328.

الفصل الثالث:

نشاطات لورنس السياسية ما بعد الثورة العربية

أولاً : دور لورنس في مؤتمر الصلح 1919:

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى في 30/10/1918، قرر مؤتمر الصلح سنة 1919م عدم اعادة الأقاليم العربية الى الحكم التركي وقد تم اختيار فرنسا لعقد مؤتمر الصلح وشارك في المؤتمر مندوبون عن 27 دولة وكان لبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية دورا مهما في وضع قرارات المؤتمر⁽¹⁾.

أيدت بعض الشخصيات البريطانية ارسال ممثل عن العرب الى حضور مؤتمر الصلح وتم ترشيح الأمير فيصل للقيام بهذه المهمة، واتضح ذلك من البرقية التي رفعها الجنرال اللنبي الى حكومته في عام 1918م جاء فيها: (لقد تلقى كبير الضباط السياسيين التابعين لقيادتي برقية من وزارة الخارجية تسأل عما إذا كان الوقت الحالي ملائما لدعوة الملك حسين كي يعين مندوبا يمثل آرائه في أي مؤتمر يعقده الحلفاء فيما بينهم، لبحث الحلول المتعلقة بالأقطار العثمانية في آسيا انني أعتبر من المهم جدا أن يبلغ ملك الحجاز حالا، إن له الحق في ذلك وأن يدعى للإيفاد ممثل عربي الى أي مؤتمر يعقده الحلفاء فيما بينهم حول الحلول المتعلقة بالمناطق المحررة، وحيث تقتضي المصالح العربية ذلك وإن ممثله سيحضر مؤتمر الصلح، إن التأكيد الذي اعطيته بموافقة وزراء الحربية لا يعتبر ناجزا إلا إذا تم هذا الشرط. إن العرب يتقون ثقة مطلقة ببريطانيا العظمى واذا لم نف بعهودنا، فسيقتضى على كل ثقة بصدق نوايا الحلفاء)⁽²⁾.

وكان لورنس قد وصل الى لندن في 24 ديسمبر 1919 وقد سبقته شهرة نشاطاته في بلاد العرب، فأستقبل بحرارة في الوزارة الخارجية ، واستدعي لإبداء آرائه أمام أعضاء اللجنة الشرقية حيث منح وسام الخدمة الممتازة، ووجه الدعوة للملك حسين متجاوزا بذلك ونجت و اللنبي وكلايتون ففي 8 نوفمبر بعث لورنس الى الملك حسين البرقية التالية:

(1) صباح كريم وايمان نصيف، مقررات مؤتمر الصلح 1919 دراسة تحليلية، مركز دراسات الكوفة،(دب)، (دس)، ص267.

(2) فيليب نايتلي وكولون سمبسون ، المصدر السابق، ص177.

(اعتقد أن محادثات بين الحلفاء ستجرى في باريس حول قضايا العرب، فإني أرجو أن تنتدب فيصل لأن انتصاراته الرائعة كونت له شهرته الشخصية في أوروبا، وذلك سوف يسهل نجاحه وإذا وافقت يجب أن تخبر حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا بأن سفر الأمير فيصل سيتوجه في الحال إلى باريس مندوباً لك) (1).

عندما وصلت البرقية للملك حسين بالدعوة بعث إلى الأمير فيصل في 11 نوفمبر يخبره بوجود حضوره إلى مؤتمر الصلح، نائباً عن العرب للدفاع عن مصالحهم وكل ما يتعلق بحريتهم وأخبره أن الأساس الذي يجب أن تبنى عليه محادثاته هو الصداقة العميقة بين العرب وبريطانيا، لكنه لم يخبره بضرورة أن يكون أساس محادثات حسين ومكماهون، وحذره من التعامل بما يتنافى مع الصداقة العربية البريطانية، وأخبره بضرورة العمل بكل ما يكلفه به البريطانيون من قول أو عمل (2).

التزم الأمير فيصل لأمر والده، وأصاب عنه أخاه زيد نائباً أثناء غيابه في سورية التي غادرها إلى باريس على متن الباخرة غلو سترا وقد رافقه نوري السعيد ورستم حيدر، وأحمد قدري و فائز الغصين، وعندما وصل فيصل إلى ميناء مرسيليا يوم 26 نوفمبر وجد في استقباله لورنس موفداً من قبل الحكومة البريطانية بناء على طلب فيصل والمسيو بريموند موفداً من قبل الحكومة الفرنسية، وحال وصوله اصطدم بمفاجئة إبلاغه إياها بريموند أن حكومته ترحب به ضيفاً عليها، ولكنها لا تعترف له بأي مركز دبلوماسي أو أنه يقوم بمهمة رسمية (3).

ولذلك وجد الأمير فيصل في لورنس المستشار والصديق والترجمان والتصدق به وأصبح لا يفارقه في أوروبا، حيث يقول عوني عبد الوهاب: « بأن لورنس كان يرافق

(1) سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908_1924، ط3، دار النهار لنشر، بيروت، 2002، ص416.

(2) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص140.

(3) سليمان موسى، المصدر السابق، ص419.

فيصل ليس كترجمان فقط بل بقي ملازماً له في باريس ولندن كظله، ونزل في القصر الذي نزل فيه الأمير» (1).

قضى فيصل أسبوعاً في فرنسا، متجولاً في عدد من المدن الفرنسية وغادرها في 10 ديسمبر متوجهاً إلى لندن برفقة لورنس الذي كان يلبي كل طلباته وأدرك لورنس أن فيصل لم يكن يعرف الكثير عن أوروبا ولم يكن يعرف كلمة واحدة من اللغة الإنجليزية ولم يألّف أساليب الدبلوماسية الأوروبية (2). لذلك أراد لورنس مرافقته وإفهامه بأنه يعمل للمصلحة العربية رغبة في كسب ثقته، حتى تمكنه تلك الثقة من تنفيذ السياسة التي تخدم مصلحته ومصلحة حكومته (3).

أثناء وجوده في لندن قابل الملك جورج الخامس برفقته لورنس، وكان لورنس يرتدي اللباس العربي برغم أن المراسيم البريطانية لا تجيز مثل مثل الضباط البريطانيين في حضرة الملك بغير زيهم العسكري، والأمر الذي أثار أحد رجال البلاط الذي قال له: «يجوز للكولونيل لورنس أن يظهر في هذا المكان وهو رجل من رعية التاج بل ضابط بريطاني بزي رسمي أجنبي، فأجابه لورنس إذا خدم رجل سيدين اثنين وكان عليه أن يسئ إلى واحد منهما فالأفضل أن يسئ إلى أقواهما، أنا هنا ترجمان رسمي للأمير فيصل وهذا الزّي الذي تراه هو زيّه» (4).

كما حظي فيصل بمقابلة بلفور وزير الخارجية في الحكومة البريطانية وكان معه أيضاً لورنس بصفة مترجم، وخلال المقابلة وجه فيصل نقداً للحكومة البريطانية، وأشار

(1) محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلية لنصف الأول من القرن العشرين، دار الراوي، بيروت لبنان، 2000، ص 270.

(2) جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 394. أنظر الملحق رقم (9)، صورة لورنس العرب مع الملك فيصل في مؤتمر الصلح، ص 77.

(3) احمد قدرى، المصدر السابق، ص 96.

(4) قدر قلعي، المصدر السابق، ص 284.

الى التعهدات التي قطعها الملك حسين بشأن بيروت، ولكن بريطانيا ضربت بتلك التعهدات عرض الحائط⁽¹⁾.

إلا أن بريطانيا ساعدت الملك فيصل بتعزيد من الولايات المتحدة على دخول مؤتمر الصلح، فمنح الحجاز والعرب حق الاشتراك فيه بممثلين عوضاً عن ممثل واحد، برغم من مقاومة فرنسا الشديدة لذلك، ومنها عاد الامير فيصل الى باريس وافتتح المؤتمر في 18 جانفي 1919⁽²⁾.

ذهب الامير فيصل ومعه الكولونيل لورنس الى المؤتمر لبسط قضية العرب فقدم الأمير فيصل مذكرة⁽³⁾، للمؤتمر مؤرخة في 29 جانفي 1919، حيث تكلم فيصل باللغة العربية نحو 20 دقيقة وكان لورنس ينقل كلامه الى الانجليزية ونقلها مترجم آخر الى الفرنسية، ودافع ببلاغة وحكمة عن حقوق العرب وقال: « أن والده لا يطلب أن يضم شبر ارض واحد الى المملكة ولكنه يطلب للعرب ويريد بالعرب الشعوب التي تتكلم العربية حق تقرير مصيرها بحسب النظام التوكيل الدولي الذي يعتقد أن البريطانيين مستعدون لتطبيقه على عرب الحجاز⁽⁴⁾. ثم ألقى في السادس من فبراير خطاباً فيه مطالب العرب وهاجم بشدة تقسيم بلادهم وفق معاهدات سرية (معاهدة سايكس بيكو) وجعلها مناطق نفوذ للدول العظمى وطالب باستقلالها ووحدتها⁽⁵⁾.

وفي صباح اليوم التالي من 6 فيفري 1919 اجتمع لورنس مع الامير فيصل وكان معهما مارك سايكس من أجل التباحث على صيغة المذكرة، وكان راي لورنس وسايكس أن يبدلا فقراتها التي لا تتماشى مع المصلحة البريطانية فاعترض لورنس على التدخل في

(1) فليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص 199_ 120.

(2) قدر قلعي، المصدر السابق، 285.

(3) انظر الملحق رقم (1)، مذكرة الامير فيصل في مؤتمر الصلح، ص 64.

(4) امين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج 2، مكتبة مدبولي،

القاهرة، (دس)، ص 17.

(5) قدر قلعي، المصدر السابق، ص 288.

شؤون فلسطين، حتى من قبل الملك فيصل لكي تبقى تحت السيطرة البريطانية، فلم يخالفه الأمير فيصل ورضح لأمره وتم الاتفاق بينهما على أن تكون فلسطين لأهميتها العالمية خارج عن نفوذ الأمير فيصل، ومهما يكن فقد ألقى الأمير فيصل مذكرته أمام مجلس العشرة ومما جاء فيها تأليف ولايات عربية متحدة ويكون لدولة الحجاز شيء من السيادة عليها، كما اعترف بامتيازات لبنان ، وحق فرنسا في بسط حمايتها عليه نتيجة لبعض الأصوات اللبنانية التي تطالب بالحماية الفرنسية⁽¹⁾.

كانت فرص النجاح امام فيصل ضئيلة إذ وجد نفسه أمام عالم غريب غادر ثقته المطامع والمصالح الخاصة، حيث واجه في البداية مضايقة الفرنسيين الذين كانوا مصممين على احتلال سوريا، حتى انهم عارضوا وجود مقعد لفيصل في المؤتمر، فتوسط له لورنس وجاء بسماع من لويد جورج بمقعدين⁽²⁾، ومن جهة اخرى تعرض فيصل الى ضغوط البريطانيين الذين كانوا يُمولون حكومته شهرياً، وقد طبقت عليه هذه الضغوط من أجل فرض المخططات البريطانية في فلسطين وباتت طموحات فيصل في ظل الظروف الدولية السائدة مستحيلة، لذا كان عليه أن يعود الى سوريا ليجابه الفرنسيين⁽³⁾.

هكذا عمل لورنس من خلال الأمير فيصل على تحقيق مصلحة بلاده وتوجيهه بما يخدم مصالحها، حيث أن فيصل كان قائد عسكري لا علم له بالأعباء السياسية الدولية، فقد وجد لورنس قريباً منه وصديق العرب والمدافع عن حقوقهم فقد اعتمد عليه فيصل لتحقيق مطالب العرب ذلك الاعتماد الذي استغله في تحقيق مصلحة بريطانيا.

(1) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص147.

(2) محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص272.

(3) سالم هاشم عباس ابو دله، موقف الملك فيصل من الثورة العربية والقضية الفلسطينية 1908-1933م، مجلة اهل

البيت، (ع15)، معهد اعداد المعلمين، (دس)، كربلاء، ص234.

ثانيا : لورنس وعقد إتفاق فيصل ووايزمان

اتبعت الحركة الصهيونية منذ بداية توجيهها نحو فلسطين سياستين: الأولى سياسة سرية هدفها الدعوة لليهود لإنشاء الدولة الصهيونية على حساب العرب، والثانية سياسة علنية هدفها التظاهر بالتعاون مع العرب، ومنها سعت خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها الى الاتصال ببعض الزعامات العربية، تحقيقا لهذا الغرض معتمدة في ذلك بعض الشخصيات السياسية البريطانية ذات الميول الصهيونية⁽¹⁾.

كان لورنس واحد من الشخصيات التي اعتمدت عليها الحركة الصهيونية فقد كان ممن يلعبون على الحبلين، يتظاهر للعرب أنه صديقهم بينما يعمل في ذات الوقت لمساعدة الصهيونيين ويبرهن لهم أنه صديقهم⁽²⁾.

وفي شهر فيفري عام 1918م كتب كلايتون الى سايكس بأنه حث لورنس على الضغط على الأمير فيصل بضرورة الاتفاق مع الصهاينة، وكان رد لورنس الذي بعثه بتاريخ 21 فيفري 1918م «إنني استخدم تأثيري على فيصل لكي تكون معاملة اليهود في فلسطين من قبل العرب أفضل معاملة»⁽³⁾.

وبالفعل استطاع لورنس أن يتلاعب على الملك فيصل في استغلاله والتأثير عليه على أن يعطي اعترافا رسميا نيابة عن من يمثلهم من العرب بالأمانى الصهيونية في فلسطين حيث رتب لورنس لقاء بين فيصل وحاييم ووايزمن⁽⁴⁾. على توقيع اتفاقية رسمية

(1) حسام علي مدامعة، المرجع السابق، ص ص 151-152.

(2) عوني عبد الهادي، أضواء على التاريخ فيصل بن الحسين في لندن وباريس، مؤتمر السلام لورنس العرب رسالة إيضاحات، المجلة الثقافية، (ع 43)، دار المنظومة، مارس 2018، الأردن، ص 393. متوفرة على الموقع التالي: <http://search.mandumah.cim.record.142818>. 2019/5/28، 22:15.

(3) حسام علي مدامعة، المرجع السابق، ص 152.

(4) ولد عام 1874 في بيلاروسيا، عالم كيميائي، من زعماء الحركة الصهيونية، أول رئيس لدولة اسرائيل، دعا الى تنشيط العمل الصهيوني، اهتم بتجميع مناصرين لدعوة والأفكار الصهيونية من الإنجليز، لعب دورا في وعد بلفور، اشتهر بلقائه مع الملك فيصل والذي تمخض باتفاقية فيصل ووايزمن، انظر، جوني منصور، معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني لدراسات الاسرائيلية، فلسطين، 2009، ص 511.

يبرمها بين فيصل نيابة عن ملك الحجاز، وبين ووايزمن نيابة عن المنظمة الصهيونية والهدف من ذلك أن يكون الاعتراف ملزماً ونهائياً⁽¹⁾.

كتب الزعيم الصهيوني وايزمان يقول: « ان الاجتماع الصحراوي الاول، وضع أسس صداقة طويلة بيننا، لقد قابلت الأمير فيصل عدة مرات بعد ذلك في أوروبا وتجسدت مفاوضات باتفاق وضعه " لورنس " ووقعه الأمير بنفسه »⁽²⁾.

ظل لورنس ملازماً لفيصل كظله، لا حديث له سوى قضية العرب ومستقبلهم إلا أن تم عقد اتفاقية مكتوبة وقع عليها الأمير فيصل عرفت باسم اتفاقية فيصل ووايزمن⁽³⁾. وكان فيصل قد وقع عليها دون أن يعرف محتوياتها لأنها باللغة الانجليزية وليس لها نص عربي وقد لا يكون لورنس قد ترجم كل محتوياتها⁽⁴⁾.

لقد قارن العديد من المؤرخين روايتي كل من فيصل ووايزمن عما دار بينهما ووجدوا اختلافاً عميقاً في وجهات النظر بينهما مما يدل على أن لورنس لم يكن دقيقاً في الترجمة إذا ظن كل من فيصل و وايزمن أنه فهم الآخر وتعرف على وجهة نظره واقتنع بها واستخلصوا أن لورنس قد عبى ذهن فيصل بإقناعه بفوائد التعاون مع اليهود، وأنه أقتنع فيصل بقوة نفوذ اليهود عند الرئيس الأمريكي ويلسون، مما أدى الى تطور ذهنية فيصل الى اعتقاد ايجابي بإمكان وجود تعاون بين العرب واليهود⁽⁵⁾.

تضمن مشروع الاتفاقية عبارات الدولة اليهودية والحكومة اليهودية ، ولما قرأ لورنس هذا الاتفاق أمر فيصل ابدال هذه العبارات بعبارة فلسطين وحكومة فلسطين⁽⁶⁾.

(1) سليمان المدني، الملف العربي في القرن العشرين، ج2، المنارة، بيروت، 1998، ص399.

(2) محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص239.

(3) اسامة يعقوب يوسف كورية، المرجع السابق، ص87.

(4) محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص251.

(5) سليمان موسى، الحركة العربية، المصدر السابق، ص437.

(6) فيليب نايتلي و كولون سمبسون، المصدر السابق، ص122.

وهكذا كان لورنس الوسيط بين فيصل ووايزمان في عقد تلك الاتفاقية التي لم يكتب لها في الأصل نص عربي ولورنس هو الذي وضع صياغتها ونقل فحوى بنودها شفهيًا إلى فيصل وكان فيصل يوم ذاك وحده مع لورنس و وايزمان حتى أن فيصل لم يستشر أحد من أعضاء وفده وقد احتج أعضاء الوفد عليه عندما أعلمهم فيصل لما حصل لتخوفهم من بنود المعاهدة بأن تكون في مصلحة العرب، أجابهم فيصل بأنه لا يعتقد احتمال ذلك وقال لهم: «لورنس أفادني عن فحواها ولم يبد لي أي شيء يمكن أن يكون ضارًا بمصلحة العرب لأنني اشترطت في قبولها أن تنفذ المطالب التي قدمتها لوزارة الخارجية البريطاني» (1).

ثالثًا: دور لورنس في مؤتمر القاهرة والقدس 1921م:

كان لاندلاع الثورة العراقية عام 1920 وخروج الملك فيصل من سوريا أثر كبير في توجيه نقد لاذع لأسلوب الحكومة البريطانية في إدارة المناطق المستعمرة وكان لورنس واحد من أولئك الذين وجهوا نقد للحكومة البريطانية وأسلوبها في إدارة العراق في مجموعة مقالات نشرت في مختلف الصحف البريطانية إذ أعلن فيها ملاحظاته ومقترحاته، ومما اقترحه بتشكيل إدارة عربية في العراق، فضلًا عن إخراج الموظفين البريطانيين الذين لا يجيدون العربية من الوظائف الحكومية، وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية في البلاد حيث قال لورنس: "إنني أثق بأن تحقيق هذه الشروط سيضمن إخلاص الرعب لنا، كأني عضو آخر في الامبراطورية، مع أننا لا ننظر إليهم بقدر ست واحد من الأهمية(2)".

من جانب آخر قررت الحكومة البريطانية إنشاء دائرة الشرق الأوسط في 14 فيفري 1921 وألحقت هذه الدائرة بوزارة المستعمرات ووزيرها ونستون تشرشل وتكون مهمة هذه الدائرة الإشراف على إدارة البلاد الواقعة تحت حكم الانتداب البريطاني، وعين الكولونيل

(1) عوني عبد الهادي، المرجع السابق، ص 393.

(2) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 161-162.

لورنس بوظيفة مستشار سياسي في هذه الدائرة وخلال هذه المدة قررت الحكومة البريطانية تغيير سياستها تجاه المناطق التابعة لها واتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بمستقبلها⁽¹⁾، عمل لورنس كمستشار في الشؤون العربية لمدة سنة وقام بالعمل الذي ألقى إليه أحسن قيام حيث إن نجاح فيصل في اعتلاء عرش العراق راجع الى لورنس الذي كان في ذلك العهد مستشارا في الوزارة الخارجية⁽²⁾.

كما دعا ونستون تشرشل المسؤولين البريطانيين المختصين بشؤون الشرق الأوسط والذين يشغلون مناصب حساسة في البلاد العربية من عسكريين واداريين وموظفين منهم: الكولونيل لورنس، المندوب السامي البريطاني في العراق بيرسي كوكس والأنسة جرتربيل الخبيرة في شؤون العراق، ايضا حضره هربرت صموئيل وكذلك الكابتن فردريك بيك والميجر سمسرت من ادارة شرق الأردن⁽³⁾.

ولأجل تنفيذ المهام عقد معهم مؤتمر في القاهرة بتاريخ 21-24 مارس 1921 بهدف ترتيب أوضاع مناطق الانتداب البريطانية في فلسطين وشرقي الأردن والعراق، ووضع الخطط السياسية الجديدة لمستقبل بريطانيا في الشرق الأوسط، وقد ناقش المؤتمر في الدوائر السياسية البريطانية فكرة ترشيح الشخص المناسب لحكم العراق وتم طرح اسم اثنين من أبناء شريف حسين لتولي المنصب وهما فيصل وعبد الله، وقبل انعقاد المؤتمر كان اسم عبد الله قد أستثنى من الترشيح واستقر الرأي على أن يتولى فيصل حكم العراق، بتوصية من الساسة البريطانيين في لندن والقاهرة وبغداد ودلهي، نضراً لصفات فيصل الشخصية ورغبة من بريطانيا بتبديد الاتهامات الموجهة اليها بخذلائه في سوريا،

(1) عصام نجم الشاوي، دور بريطانيا في تأسيس امارة شرق الاردن عام 1912م، مجلة ابجاث ميسان، مج7،

(ع13)، جامعة ميسان، كلية التربية، (دب)، 2010، ص6.

(2) شاكر خليل نصار، المرجع السابق، ص ص94-95 .

(3) عصام نجم الشاوي، المرجع السابق، ص ص 7-8 .

وطمعا منها بارتفاع مكانتها في العالم العربي خاصة أن بريطانيا اعتبرت ما جري ليفصل في ميلسون درسا مهما تعلمه في السياسة الواقعية⁽¹⁾.

جاءت فكرة ترشيح الشخص المناسب لحكم العراق من قبل برسي كوكس الذي أعد خطة بالتعاون مع الأنسة جرتربيل هدفها تبني العراقيين لترشيح الأمير فيصل، وقد أيد لورنس وجهة نظر كوكس باعتباره الأمير فيصل أفضل من الأمير عبد الله الذي وصفه بأنه كسول وغير مسيطر بكل الأحوال ويتولى فيصل من باقي المرشحين، حيث أستبعد كل الخيارات الأخرى عن من يتولى عرش العراق⁽²⁾، فبيعت لورنس ببرقية الى فيصل يحثه على الذهاب الى مكة ويخبره بأنه سيجتمع به لشرح بعض الأمور، وعندما علمت الوزارة الخارجية بنص البرقية اعترضت لدى وزارة المستعمرات أن هذه البرقية تناقض التعهد الذي قدمته بريطانيا لفرنسا بشأن عدم تدخلها في ترشيح الأمير فيصل لعرش العراق، فكتب اللورد كرزت الى تشرشل يقول: " أرجو أن تدركوا أن الصعوبة ستكون مضاعفة إذا اجتمع لورنس والأمير فيصل ورافقه حتى جدة، وهو في طريق عودته الى مكة لينطلق منها مرشحا لعرش العراق في لوقت الذي يعرف الجميع أن لورنس من رجال وزارة المستعمرات، وأنه رافق تشرشل الى القاهرة⁽³⁾.

توجه الأمير فيصل الى بغداد حيث بويع بالملك بتاريخ 2 أوت 1921 بأغلبية 96.8 % من الأصوات وكان لجهود لورنس الأثر الأكبر في تنصيبه على العرش، تلك الحقيقة التي اعترف بيها فيصل فيما بعد فقال: « أكتب لك الآن وبعد أن أخذت الخبر السار بدخولنا جمعية الأمم مبينا لك بأن لك اليد الأولى في تكوين فكرة تأسيس كيان عراقنا المحبوب، واخراجها من القول الى حيز الفعل⁽⁴⁾.

(1) محمد عبد الرحمان نايل، المعاهدة العراقية-البريطانية 1922م والمعاهدة الاردنية البريطانية 1928م دراسة مقارنة، المجلة الاردنية لتاريخ والاثار، مج10، (1ع)، جامعة اليرموك، قسم التاريخ، الاردن، 2016/2017، ص55.

(2) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص166.

(3) فيليب نايتلي وكولون سمبسون، المصدر السابق، ص143.

(4) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص167.

كما أن المؤتمر يناقش أيضا مسألة شرقي الأردن حتى وصلت أنباء تقضي بدخول الأمير عبد الله إلى عمان بتاريخ 22 مارس 1921 وتهديده بغزو سوريا فقد أخذت توترا للعلاقات بين بريطانيا وخليفتها فرنسا ، مما دفع بريطانيا لمراجعة صح انتدابها على فلسطين⁽¹⁾، وكانت هناك ثلاثة حلول أمام الحكومة البريطانية في المؤتمر كما يلي:

- اخراج الأمير عبد الله على شرق الأردن بالقوة.

- الاتفاق مع الأمير عبد الله على حكم البلاد.

- الاعتماد على القوة المحلية ولتخلص من الأمير فيصل.

وقد استقر رأي المؤتمر في القاهرة في 18 مارس 1921 على الحل الثاني لأنه يحقق لبريطانيا أهدافها، منها تحقيق اتفاق حسين مكماهون جزئيا ن وتلبية مطالب الأهليين بأمر عربي وتحسين النفوذ البريطاني في شرق الأردن⁽²⁾.

كما أكد لورنس خلال هذا الاجتماع ردا على سؤال وجهه له تشرشل من أنه إذا أثبت الأمير عبد الله أن يكون مواليا لبريطانيا ويحتفظ بعلاقات حسنة مع فرنسا في سوريا، فإن احتمال تنصيبه في دمشق سيكون أقل معارضة من جانب فرنسا. ولأجل تنفيذ ما وصل إليه المؤتمرون من قرار بشأن شرقي الأردن، كتب تشرشل إلى الملك حسين عن رغبته بالاجتماع بالأمير عبد الله في القدس، والتزم الأمير بأمر اجابة الدعوة في حالة توجيهها إليه⁽³⁾.

وبالفعل قد سافر الأمير عبد الله إلى القدس، وعقد اجتماعا فيها لمدة 28-30 مارس 1921 مع تشرشل وكان معه هيربرت صموئيل و السكرتير العام لفلسطين وندهام ديرز والكولونيل لورنس الذي كان في استقباله وكان عبد الله رئيس ديوانه عوني عبد الهادي توقف الأمير عبد الله في مدينة السلط لقضاء الليلة فيها، حيث دار حديث

(1) محمد عبد الرحمن نايل، المرجع السابق، ص55.

(2) عصام نجم الشاوي، المرجع السابق، ص ص 8-9.

(3) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص 170.

بينه وبين لورنس عن المواضيع التي سيتم طرحها في اجتماعه مع ونستون تشرشل، ويضيف عبد الله في مذكراته ذلك: "توجهنا في اليوم التالي إلى القدس، وكان معي في سيارتي لورنس، وكانت سيارة عسكرية بريطانية"⁽¹⁾.

وفي صباح يوم 28 مارس 1921 التقى الأمير عبد الله تشرشل، حيث عقد اجتماعين في دار المندوب السامي في جبل الزيتون، وحضر لورنس هذين الاجتماعين مع العديد من الشخصيات البريطانية والعربية وانتهت المباحثات على الاتفاق التالي:

- أن تؤسس في شرقي الأردن حكومة وطنية يرأسها الأمير عبد الله.
- أن تكون هذه الحكومة مستقلة استقلال اداريا تاما.
- مساعدة هذه الحكومة بتزويدها بالنفقات، لإعانتها على حفظ الأمن.
- تعهد عبدالله بالمحافظة على حدود فلسطين وسوريا من كل اعتداء.
- تعيين مندوب سامي في عمان هدفه تقديم النصح والمشورة للحكومة.
- يعد مشروع الاتفاق كتجربة مدتها ستة أشهر، فإن كان ملائما للطرفين استمر العمل به وإلا أعيد النظر فيه.

وهكذا أفلح الأمير عبد الله في مباحثاته مع تشرشل من وضع الخطة الكفيلة لإدارة شرق الأردن، تمهيد لبناء دولة مستقلة تحت رئاسته فيها⁽²⁾، وقد صرح لورنس عن النتائج التي توصل إليها المؤتمر بقوله: "إن تشرشل قد حقق بتلك الاجراءات نص الوعود التي أعطيت للعرب، بل إنه منحهم أكثر مما خطت له الحكومة البريطانية"⁽³⁾.

وعليه فإن حضور لورنس في المؤتمرين ساهم في إقناع الحكومة البريطانية بمقترحات والتي كان هدفها تجزئة المشرق العربي الى عدة دويلات صغيرة، وعدم تمكينها من الوحدة.

(1) عبد الله بن الحسين، مذكراتي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (دس)، ص 163

(2) عصام نجم الشاوي، المرجع السابق، ص11.

(3) حسام علي محسن المدامغة، المرجع السابق، ص172.

رابعاً : مهام لورنس في شرقي الأردن

بعد عودة الأمير عبد الله الى عمان شرع في إنشاء الادارة المركزية لإمارة في شرق الأردن إذ كلف رشيد طليح بمهمة انشاء الوزارة وانشاء جهاز اداري منظم وبالفعل فقد شكل رشيد طليح⁽¹⁾، أول وزارة في شرق الأردن بتاريخ 11 أبريل 1921، وبعد تأليف الحكومة بستة أيام زار هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني في فلسطين مدينة عمان برفقته السر ويدهام ديس والكولونيل لورنس من أجل الإسهام في تأسيس الادارة الجديدة في شرق الأردن، كما عين جوليوس ابرامسن مندوباً سامياً، كما عين معه سبعة مستشارين سياسيين بريطانيين لمساعدة الأمير عبد الله والإشراف على سير الادارة⁽²⁾.

قامت مجموعة من افراد العرب محاولة اغتيال المفوض السامي الفرنسي في سوريا الجنرال غورو، توترت العلاقات بين حكومة الأمير عبد الله والمندوب السامي البريطاني أبرمسن إذ طلب الأخير تسليم المتهمين بالحادث الذين التجأوا الى شرقي الأردن، فرفضت الحكومة البريطانية هذا الطلب⁽³⁾، مما اضطر رشيد طليح الى تقديم استقالته وحل محله مظهر رسلان بتأليف المجلس الجديد، كما وقع في شهر ماي 1921 في الوقت نفسه حادث الكورة في شمال الأردن⁽⁴⁾.

ونتيجة لهذا الوضع المتأزم كلف لورنس الذي كان يقوم بمفاوضة الملك حسين لعقد الاتفاقية البريطانية الحجازية من قبل تشرشل بالذهاب الى عمان، والوقوف على حقيقة الأوضاع هناك واقتراح حل مناسب للوضع المتأزم هناك⁽⁵⁾.

(1) تولى عدة مناصب ادارية مهمة في عهد الأتراك، وفي العهد الفيصلي عين حاكماً عسكرياً ثم مديراً لداخلية ثم والياً لحلب، وعند دخول الفرنسيين انتقل الى شرق الأردن، انظر، عصام نجم الشاوي، المرجع السابق، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص 11 - 12.

(3) حسام علي مدامغة، المرجع السابق، ص 182.

(4) عبد الله بن الحسين، المصدر السابق، ص 168.

(5) حسام علي مدامغة، المرجع السابق، ص 183.

وصل لورنس الى عمان في 12 أكتوبر 1921، وقام على الفور باتخاذ الاجراءات التالية:

- عزل جميع الموظفين الانجليز في شرق الأردن باستثناء الكابتن بيك تشرشل وتعيين جون فليبي في هذا المنصب.
- تولى بنفسه وظيفة المعتمد البريطاني في عمان، واقترح على تشرشل تعيين جون فليبي في هذا المنصب.
- أوصى باستقلال الموظفين الانجليز في شرقي الأردن عن حكومة فلسطين مع بقائهم اسما تحت اشراف المندوب السامي البريطاني في فلسطين.
- اقترح زيادة القوة الجوية البريطانية في شرقي الأردن وتزويدها بالمدرعات من أجل حفظ الأمن ولم يقتصر لورنس على هذه الاجراءات فقط بل اقترح على الحكومة عدة توصيات أهمها:

- استمرار الادارة التي يرأسها عبد الله في شرقي الأردن.
- اخراج الموظفين السوريين من أعضاء حزب الاستقلال من البلاد.
- اصدار بيان رسمي باستثناء شرقي الأردن من وعد بلفور.
- الضغط على الأمير عبد الله لتسليم المتهمين بالاعتداء على غورو.
- دعوة الأمير عبد الله لزيارة لندن لتباحث معه لزيارة لندن لتباحث معه في مستقبل البلاد.

وقد عارض مقترحات لورنس هذه في تقاريره واقترح تشجيع مغادرة عبد الله على شرقي الأردن وتعيين الأمير زيد بدلا منه، إلا أن تشرشل قبل مقترحات لورنس وأعلم صموئيل بقراره في 2 فيفري 1922⁽¹⁾.

بدأت الحكومة البريطانية العمل من أجل تطبيق توصيات لورنس فأبرقت الى سير برسي كوكس المندوب السامي في العراق تخبره أنها قررت تعيين جون فليبي في منصب

(1) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الامارة 1921-1946، الجامعة الأردنية، عمان، 1973، ص ص 27-

المنسوب السامي في شرقي الأردن بناء على اقتراح لورنس، ووصل فليبي الى عمان بتاريخ 27 نوفمبر 1921 وكان في استقباله لورنس الذي أخذه الى الأمير عبد الله وغادر لورنس عمان في 8 جانفي 1922 تارك البلاد دون رجعة⁽¹⁾، حيث استقال من منصبه وتطوع في القوة الجوية الملكية البريطانية لرتبة جندي وبقي في هذا المنصب الي غاية شهر مارس 1935².

(1) حسام علي مدامغة، المرجع السابق، ص ص 184-186.

(2) فاتح عبد السلام، لورنس العرب بين الحقيقة والخيال، مجلة الثقافة، (ع32)، دار المنظومة، 1994، الاردن،

متوفرة على الموقع التالي: [http : // search.mandoumah.com/ record/136607.2019/01](http://search.mandoumah.com/record/136607.2019/01)

الخاتمة

توصلت في الأخير مما سبق الى مجموعة من الاستنتاجات استطعت من خلالها تقسيم سيرت لورنس الى ثلاث مراحل وهي :

المرحلة الأولى امتدت من ولادته الى غاية اسهاماته العسكرية في الثورة، حيث نشأ وترعرع في اسرة اتصفت بزواج غير شرعي بين ابويه تلك الصفة تركت بصمتها في شخصيته وأثرت في فحولته وساهمت في نجاحه وشجاعته لكي لا يشعر بالنقص والعار من جرائمها حيث تميز بالخداع والمكر وحب المغامرة والمخاطرة، تلك الصفات جعلت بريطانيا تعتمد على شخصية مثله للعمل في منطقة المشرق العربي حيث أقنع من قبل استاذة هوكارث بضرورة دراسة القلاع الصليبية في المشرق كأطروحة لنيل الشهادة الجامعية، وذلك تمهيدا لجلب المعلومات عن المنطقة العربية.

أما المرحلة الثانية التي تكمن في اسهاماته العسكرية في ثورة شريف حسين ضد الدولة العثمانية والتي أثارت جدل بين الكتاب والباحثين فقد رفعه فريق الى أعلى المراتب واعتبره أسطورة، والعامل الأول لنجاح الثورة العربية في مختلف الميادين وخلقوا له ألوانا من البطولة وكتب فريق آخر عن دوره في الثورة على أنه لم يكن أكثر من جاسوس انجليزي كان ينفذ تعليمات حكومته البريطانية، وفي حقيقة الأمر أن الانتصارات التي حققتها الجيوش العربية بقيادة الأمير فيصل لم تكن بجهود لورنس الشخصية وتحت قيادته وحسب ادعائه، ولكن كانت لشجاعة الضباط العرب لانتصار وتحقيق الاستقلال عن الدولة العثمانية، فقد كان سوى عاملا مساعدا للعرب لمصلحة بريطانيا واقتصر دوره خصوصا في تدمير محطات السكك الحديدية، ولم يكن قائدا للثورة. و استطاع اقناع رؤسائه البريطانيين من خلال تقاريره بأن الانتصارات التي حققتها كاذبة والجيوش العربية كانت بفضل قيادته وتخطيطه وجعل القيادة البريطانية تثق بقدراته أكثر.

أما المرحلة الثالثة والأخيرة فقد كانت اسهاماته في الأحداث السياسية ما بعد الثورة فقد لعب دورا كبيرا في المجال السياسي حيث رافق الأمير فيصل الى مؤتمر الصلح 1919 نظرا لثقة التي نالها من فيصل من خلال مساعدته للعرب ووقوفه معهم جنبا الى جنب، حيث لبس ثيابهم وأكل طعامهم فاستغل ثقة فيصل وألهمه بمقترحاته وأقنعه بالتفاوض مع المنظمة الصهيونية العالمية برئاسة حاييم ووايزمن، من خلال تأييده لوعده بلفور وانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وكانت

النتيجة تجزئة البلاد العربية الى دويلات وحكومات متخاذلة من مساهمته الفعالة في تأسيس العراق بقيادة الأمير فيصل، وولادة إمارة شرقي الأردن بقيادة الأمير عبد الله لكي لا يتمكن المشرق العربي من الوحدة.

الملاحق

ملحق الوثائق

الملحق رقم(1): مذكرة فيصل في مؤتمر الصلح

FO 686/92

(٢٧٠)

(مذكرة)

من الأمير فيصل
إلى مؤتمر الصلح في باريس

التاريخ: ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩١٩

مطالب الحكومة الحجازية فيما يتعلق بالأراضي

«جئت ممثلاً لوالدي الذي قاد الثورة العربية ضد الأتراك تلبية منه لرغبة بريطانيا وفرنسا لأطالب بأن تكون الشعوب الناطقة بالعربية في آسيا من خط الاسكندرونة - ديار بكر شمالاً حتى المحيط الهندي جنوباً، معترفاً باستقلالها وسيادتها بضممان من عصبة الأمم. ويستثنى من هذا المطلب الحجاز وهو دولة ذات سيادة، وعدن وهي محمية بريطانية.

وبعد التحقق من رغبات السكان في تلك المنطقة يمكننا أن نرتب الأمور في ما بيننا، مثل تثبيت الدول القائمة فعلاً في تلك المنطقة، وتعديل الحدود بينها، وفي ما بينها وبين الحجاز، وفي ما بينها وبين البريطانيين في عدن، وإنشاء دول جديدة حسب الحاجة وتعيين حدودها.

وستتقدم حكومتي في الوقت المناسب بمقترحات تفصيلية في هذه النقاط الصغيرة.

وإنني أستند في مطلبي هذا على المبادئ التي صرح بها الرئيس ولسن (وهي مرفقة بهذه المذكرة). وأنا واثق من أن الدول الكبرى ستهتم بأجسام الشعوب الناطقة بالعربية وبأرواحها أكثر من اهتمامها بما لها هي نفسها من مصالح مادية».

صفوة فتحي نجدة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد و الحجاز، مج 11، دار

الساقي، بيروت، 1996، ص455.

الملحق رقم(2): اتفاقية فيصل و وايزمان

— ١١٧ —

(١٥) اتفاقية فيصل - وايزمان

المؤرخة في ٣ كانون الثاني - يناير - (؟) ، ١٩١٩ .

« ان المصدر الذي اعتمدت عليه هو صورة فوتوغرافية للأصل . لقد ظهرت بضع روايات للاتفاقية في الصحف ، إلا أن أيًا مما وقعت عليه منها لا يمكن وصفه بالدقة والشمول .

والنص الذي ظهر في مجموعة الوثائق التي نشرها (د. ه. ميلر) D.H.Miller يطابق في مجموعته الاصل باستثناء خلوه من التحفظ الذي سطره فيصل على الاتفاقية نفسها .

لقد كتبت هذه الاتفاقية باللغة الانجليزية ، أما تحفظ فيصل فقد أدرج بالعربية في الفراغ الذي يلي المادة الأخيرة مباشرة . وقد نالت الترجمة التقريبية التي قام بهملهاث .إ. لورنس في ذلك الحين رواجاً وبخاصة في صحيفة التايمز الصادرة في العاشر من حزيران (يونيو) ١٩٣٦ ، وفي تقرير لجنة التحقيق الملكية لفلسطين - بوصفها ترجمة موثوقة للأصل ، ولكن الحقيقة أن « ترجمة » لورنس هذه ما هي إلا شرح يفتقر إلى الضبط وما هو مفضل إلى حد ما .

والتاريخ المدرج على الاتفاقية هو الثالث من كانون الثاني (يناير) ١٩١٩ ، ولكنني تشككت في التاريخ . إذ يبدو محتملاً من الشواهد التي تضمنتها تحفظ . فيصل أن الاتفاقية قد وقعت في تاريخ لاحق ، لا يقل قبل ٥ كانون الثاني (يناير) على أي حال .

١١٤٠

نص اتفاقية فيصل - وايزمن

إن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ممثل المملكة العربية الحجازية والقائم بالعمل نيابة عنها ، والدكتور حاييم وايزمن ممثل المنظمة الصهيونية والقائم بالعمل نيابة عنها ، يدركان القرابة الجنسية والصلوات القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودي ، ويتحققان أن أضمن الوسائل لبلوغ غاية أهداهما الوطنية هو في اتخاذ أقصى ما يمكن من التعاون في سبيل تقدم الدولة العربية وفلسطين ، ولكونهما يرغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم الذي يقوم بينهما فقد اتفقا على المواد التالية :

١ - يجب أن يسود جميع علاقات والتزامات الدول العربية وفلسطين أقصى النوايا الحسنة والتفاهم الخالص ، وللوصول إلى هذه الغاية تؤسس ويحفظ هو كالات عربية ويهودية معتمدة حسب الاصول في بلد كل منهما .
٢ - تحدد بعد اتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة الحدود النهائية بين الدولة العربية وفلسطين من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين .

٣ - عند إنشاء دستور ادارة فلسطين تتخذ جميع الاجراءات التي من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩١٧ .

٤ - يجب أن تتخذ جميع إجراءات لتشييع الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى واسع والحث عليها وبأقصى ما يمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الارض عن طريق الاسكان الواسع والزراعة الكثيفة . ولدى اتخاذ مثل هذه الاجراءات يجب أن تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين المستأجرين العرب ويجب أن يساعدوا في سيرهم نحو التقدم الاقتصادي .

١١٩

- ٥ - يجب أن لا يسن نظام أو قانون يمنع أو يتدخل بأى طريقة ما فى ممارسة الحرية الدينية ويجب أن يسمح على الدوام أيضا ببحرية ممارسة العقيدة الدينية والقيام بالعبادات دون تمييز أو تفضيل ويجب أن لا يطالب قط بشروط دينية لممارسة الحقوق المدنية أو السياسية.
- ٦ - أن الاماكن الاسلامية المقدسة يجب أن توضع تحت رقابة المسلمين.
- ٧ - تقترح المنظمة الصهيونية أن ترسل إلى فلسطين لجنة من الخبراء لتقوم بدراسة الامكانيات الاقتصادية فى البلاد وأن تقدم تقريراً عن احسن الوسائل للنهوض بها ، وستضع المنظمة الصهيونية اللجنة المذكورة تحت تصرف الدولة العربية بقصد دراسة الامكانيات الاقتصادية فى الدولة العربية وأن تقدم تقريراً عن احسن الوسائل للنهوض بها ، وستستخدم المنظمة الصهيونية أقصى جهودها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والامكانيات الاقتصادية فى البلاد .
- ٨ - يوافق الفريقان المتعاقدان أن يعملا بالاتفاق والتفاهم التامين فى جميع الأمور التى شملتها هذه الاتفاقية لدى مؤتمر الصلح .
- ٩ - كل نزاع قد يثار بين الفريقين المتنازعين يجب أن يحال إلى الحكومة البريطانية للتحكيم.

وقع فى لندن ، انجلترا ، فى اليوم الثالث من شهر يناير سنة ١٩١٩

(ترجمة تحفظات فيصل عن الانكليزية)

يجب أن أوافق على المواد المذكورة أعلاه :

بشرط أن يحصل العرب على استقلالهم كما طلبت بمذكرتى المؤرخة فى الرابع من شهر يناير سنة ١٩١٩ المرسلة إلى وزارة خارجية بريطانيا العظمى لكن إذا وقع أقل تعديل أو تحويل (يقصد بما يتعلق بالمطالب الواردة

-- ١٢٠ --

بالمذكرة) فيجب أن لا اكون عندها مقيداً بأى كلمة وردت في هذه الاتفاقية
التي يجب اعتبارها ملغاة لاشأن ولا قيمة قانونية لها ويجب أن لا اكون
مسئولاً بأية طريقة مهما كانت .

فيصل بن حسين
حاييم وايزمن

عبد العزيز محمد الشناوي و جلال يحيى، وثائق ونصوص تاريخ الحديث والمعاصر، دار

المعارف، اسكندرية، 1969، ص ص 117، 120

ملحق الصور

الملحق رقم (3) : صورة لورنس ضمن اخوته



تي . إي لورانس «نيد» وهو في الحادية عشرة .



توماس ادوارد لورنس، أسرار لورنس، المصدر السابق، ص 220.

ملحق رقم (4) : لورنس يتباحث مع مستشاره هوكارث



لويل توماس، المصدر السابق، ص 356.

ملحق رقم (5) : صورة لورنس باللباس العربي



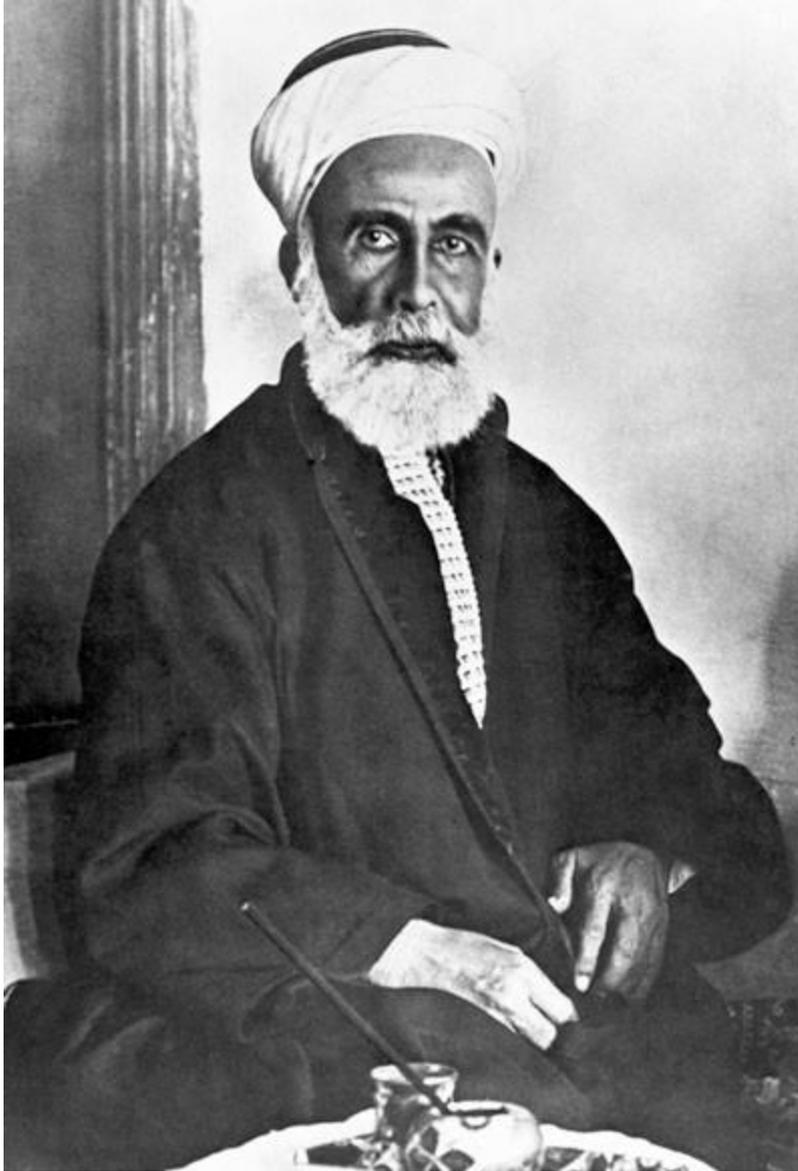
لويل توماس، المصدر السابق، ص 322.



صور لورنس باللباس العربي

لويل توماس، المصدر السابق، ص 370.

ملحق رقم (6): صورة شريف حسين بن علي



لويل توماس، المصدر السابق، ص 319.

ملحق رقم (7): صورة الملك فيصل بن الحسين



لويل توماس، المصدر السابق، ص 318.

ملحق رقم (8): صورة تدمير السكك الحديدية.



مايكل آشور، المصدر السابق، ص 224.

ملحق رقم (9): صورة لورنس في مؤتمر الصلح



مؤتمر فرساي
وفد الامير فيصل ويضم نوري السعيد ولورانس والكابتن بيسانبي
في الوسط

لويل توماس، المصدر السابق، ص 359.

قائمة

المصادر المراجع

أولاً: المصادر

الكتب:

1. أشر مايكل، لورنس ملك العرب غير المتوج، ترجمة فاطمة نصر، سطور لنشر، (د ب) 1998.
2. أنطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد واحسان عباس ، ط8 ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
3. توماس ادوار لورنس، أسرار لورنس العرب، ترجمة سامي الحجازي، دار الأهلية لنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
4. // ، أعمدة الحكمة السبعة، منشورات المكتب التجاري لطباعة والتوزيع والنشر بيروت، 1963.
5. // ، ثورة في الصحراء مذكرات حول الثورة العربية الكبرى 1916-1918، دار الكتب الوطنية، الامارات، 2013.
6. زهدي الفاتح، لورنس العرب على خطى هرتزل تقارير لورنس السرية، دار النفائس بيروت، 1981.
7. سعيد امين، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع القرن المجلد2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، د س.
8. // ، الثورة العربية الكبرى، مكتبة مدبولي، القاهرة، د س.
9. سعيد نوري، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1987.
10. صفوة فتحي نجدة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز، مجلد2-3-11، دار الساقى، بيروت لبنان، 1996.
11. عبد الله بن الحسين، مذكراتي ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ، القاهرة ، دس.

12. العمري صبحي ، لورنس الحقيقة والأكذوبة ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991.
13. قدرى أحمد ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، مطابع ابن زيدون ، دب ، 1956.
14. ماري ولسون ، عبد الله وشرق الأردن بين بريطانيا والحركة الصهيونية، ترجمة فضل جراح، شركة قدمس لنشر والتوزيع، بيروت، 2000.
15. مؤلف مجهول، خط في الرمال بريطانيا فرنسا والصراع الذي شكل الشرق الأوسط، ترجمة سلافة الماغوط، دار الحكمة ، لندن، د س.
16. ناتنغ أنتوني ولويل توماس، لورنس لغز الجزيرة العربية ،بيروت ، مؤسسة المعارف 1969.
17. نايتلي فيليب وكولون سمبسون ، المخفي من حياة لورنس، ترجمة ايلي لاوند وابراهيم العابد، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1981.

ثانيا : المراجع

أ / المراجع باللغة العربية

- 1 . جودة حسين جودة، جغرافيا العالم القديم الإقليمية، الناشر منشأة المعارف، الاسكندرية 1998.
- 2 . جوهر علي، لورنس العرب الرجل الذي خان العرب، مكتبة ابن سينا، لطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، مصر، د س.
- 3 . الحميد بن محمد عبد اللطيف، البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918، مكتبة العبيكان، الرياض، 1994.
- 4 . خالد محمد فاروق، المؤامرات الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلية لنصف الأول من القرن العشرين، دار الراوي، بيروت لبنان، 2000.
- 5 . حضر ساري حلمي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1988.
- 6 . سبول خالد، الهاشميون من حكم الامارة العثمانية الى تأسيس الممالك الهاشمية، دار الأهلية، (د ب)، 1997.

7. سعود الفواز كليب، مراسلات الشريف الحسين والسلطين العثمانيين 1908-1918 المكتبة الوطنية، د ب، 1997.
- 8 . سلطان قدوري زبير، العسكريون والثورة العربية الكبرى، منشورات اتحاد العرب، دمشق 2008.
9. سيد بن الحسين عقابي، أعلام وأقزام في ميزان الاسلام، دار ماجدي عيري، لنشر والتوزيع، د ب، 2004.
10. الشناوي عبد العزيز، جلال يحي، وثائق ونصوص في التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، الاسكندرية ، 1969.
- 11 . الصاصمة حمود، حرب الهاشميون والوحدة العربية في التاريخ المعاصر، دار خليج عمان الأردن، 2009.
- 12 . العرقان عبد الله راشد، الهاشميون قصة انجاز وعظمة تحدي، مطبعة الروزنا، الأردن 2002.
- 13 . طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق 1987.
- 14 . عطية الله أحمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1968.
- 15 . عودة محمد عبد الله و ابراهيم ياسين الخطيب ،تاريخ العرب الحديث ، الاهلية لنشر والتوزيع عمان، 1989.
- 16 . العيدروس محمد حسن، المشرق العربي المعاصر، دار الكتاب الحديث، القاهرة 2000.
- 17 . كريم صباح ونصيف ايمان، مقررات مؤتمر الصلح 1919، دراسة تحليلية، مركز دراسات الكوفة، (د ب)، (د س).

- 18 . محافظة علي، تاريخ الأردن المعاصر عهد الامارة 1921-1946، الجامعة الأردنية عمان ، 1973.
- 19 . محمد عبد حسين ويوسف ابو سمرة، تاريخ الشرق الاوسط الجيد والقديم في موازين القوى العظمى في العالم، الرية لنشر والتوزيع ، دب، 2012.
- 20 . محمود شاكر، التاريخ الاسلامي العهد العثماني، ج8، المكتب الاسلامي، بيروت 2000.
- 21 . المدامغة حسام علي محسن، لورنس والقضية العربية 1888-1935، الأوائل لنشر والتوزيع، دمشق، 2005.
- 22 . المدني سليمان، الملف العربي في القرن العشرين، ج2، المنارة ، بيروت، 1998.
- 23 . موسى سليمان، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924، ط3، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، 2002.
- 24 . // ، لورنس العرب وجهة نظر عربية ،دون دار نشر، عمان ، 1963.
- 25 . نصار شاكر خليل، لورنس والعرب، المطبعة الأمريكية، بيروت، 1930.
- 26 . النعيمي احمد، تركيا والوطن العربي، أكاديميات الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية طرابلس، 1998.
- 27 . يعقوب يوسف كورية، الانجليز في حياة فيصل الأول، الأهلية لنشر والتوزيع، عمان 1998.

ب / المراجع باللغة الأجنبية

Basil Henry Liddell Hart : **Lawrence of Arab**, Soldiers Great,Britain,1989.

ثالثا: المجلات والمقالات

- 1 . الجازي دبشي أنور، موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية لثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن 1917-1918، الوثائق البريطانية مصدرا، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، (ع2)، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، 2017، (د ب).

2 . صالح السعيد مصطفى، لغة لورنس العربية في كتاب الحكمة السبعة وردّها الى أصلها العربي، عرض وتحليل، مجلة الدراسات اللغوية والأردنية، (عدد2)، (دد ن)، ديسمبر 2001، الأردن.

3 . فاتح عبد السلام، لورنس العرب بين الحقيقة والخيال، مجلة الثقافة، (عدد32)، دار المنظومة، (د س)، الأردن، متوفرة على الموقع التالي:

<http://serarch.mandumah.com/record/136607.2019/01/11.16:45>

4 . عوني عبد الهادي، أضواء على تاريخ فيصل بن الحسين في لندن وباريس ومؤتمر السلام لورنس العرب رسالة ايضاحات، مجلة الثقافية، (عدد43)، دار المنظومة، مارس 2018 الأردن، متوفرة على موقع التالي:

<http://serarch.mandumah.com/record/142818.2019/05/28.22:15>

5 . نايل عبد الرحمن محمد، المعاهد العراقية البريطانية 1922 والمعاهدة الأردنية البريطانية 1928، دراسة مقارنة، المجلة الاردنية لتاريخ والآثار، (عدد1)، جامعة اليرموك قسم التاريخ 2016-2018، الأردن.

6 . نجم الشاوي عصام، دور بريطانيا في تأسيس امارة شرق الاردن عام 1921، مجلة أبحاث ميسان، (عدد 13)، جامعة ميسان كلية التربية، 2010، (د ب).

7 . هاشم عباس سالم أبو دله، موقف الملك فيصل الأول من الثورة العربية الكبرى والقضية الفلسطينية 1902-1933، مجلة أهل البيت، (عدد 15)، معهد اعداد المعلمين، (د س)، كربلاء.

رابعاً: الرسائل الجامعية

يوسف عبد العزيز عماد، الحجاز في العهد العثماني 1879-1918، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005.

خامسا: الموسوعات والمعاجم

1. البازعي سعيد بن عبد الرحمن، الموسوعة العربية العالمية، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.
2. الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، موسوعة الرسالة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996.
3. الزركلي خير الدين، الأعلام، ج5، دار الملايين، بيروت لبنان، (د س).
4. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 1996.
5. منصور جوني، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني لدراسات الاسرائيلية، فلسطين، 2009.
6. يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، كتب عربية للنشر والتوزيع، (د ب)، (د س).

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرهان	
مقدمة.....	08 - 05
الفصل الأول: التعريف بشخصية لورنس العرب.....	23 - 10
أولاً: المولد والنشأة.....	12 - 10
ثانياً: تعليمه وصفاته.....	16 - 12
ثالثاً: رحلاته وأعماله.....	20 - 17
رابعاً : آثاره و وفاته.....	23 - 21
الفصل الثاني: نشاطات لورنس العسكرية أثناء الثورة العربية.....	43 - 26
أولاً: الثورة العربية اسبابها.....	30 - 26
ثانياً: اتصال لورنس بقيادة الثورة.....	34 - 30
ثالثاً: اسهامات لورنس في المعارك الحجازية.....	39 - 34
- دور لورنس في الاستيلاء على منطقة الوجه.....	36 - 34
- دور لورنس في الاستيلاء على منطقة العقبة.....	39 - 37
رابعاً: اسهامات لورنس في المعارك الشمالية.....	43 - 40
- دور لورنس في عملية تدمير جسر تل الشهاب.....	41 - 40
- دور لورنس في الاستيلاء على منطقة الطفيلة.....	43 - 41
الفصل الثالث: نشاطات لورنس السياسية ما بعد الثورة العربية.....	59 - 45
أولاً: دور لورنس في مؤتمر الصلح 1919م.....	49 - 45
ثانياً: دور لورنس في عقد اتفاقية فيصل ووايزمان.....	52 - 50
ثالثاً: لورنس في مؤتمري القاهرة والقدس.....	56 - 52
رابعاً: مهمة لورنس في شرقي الأردن.....	59 - 57

61 - 60.....	الخاتمة
77 - 63.....	الملاحق
84 - 79.....	قائمة المصادر والمراجع
87-86.....	فهرس المحتوى